2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Scientific Miracles in Sūrat Fāṭir: Mountains, Fetuses, and Seas as Models – An Objective Thematic Study

ABDALRAHMAN ALFADHLI1, abdullah almulla 2

1. *Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences, Kuwait University, College of Sharia and Islamic Studies, Department of Interpretation and Hadith*

dr.almulla4a@hotmail.com dr.alyteem@gmail.com

2. *Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences, Kuwait University, College of Sharia and Islamic Studies, Department of Interpretation and Hadith*

Received 27 /2 /2025, Revised 17/ 3 / 2025, Accepted 15 /4 / 2025, Published 30/6/2025

© 2025 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

The researchers provided a concise discussion of the concept of scientific miracles, clarifying the distinction between it and scientific exegesis by affirming the alignment between the scientific facts mentioned in the Qur'an and modern science. They also introduced Sūrat Fāṭir by reviewing its name, key objectives, and its connection to the preceding and succeeding chapters. The study then explored in depth the aspects of scientific miracles found in the sūrah, aiming to understand the Qur'anic portrayal of certain creations of God—such as mountains, fetuses, and seas—and how these verses embody profound scientific truths. Furthermore, the study shed light on the role of these truths in reinforcing faith, drawing on the Qur'an's methodology of presenting scientific knowledge as a means of inviting people to the religion of Allah.

Keywords: Scientific Miracles, Sūrat Fāṭir, Mountains, Fetuses, Seas.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الإعجازُ العِلْميُّ في سورةِ فاطر الجبالُ والأجنةُ والبحار نماذج– دراسةٌ موضوعيّةٌ[1]

عبد الرّحمن يتيم الفضليّ
أستاذ التفسير وعلوم القرآن، جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التفسير والحديث.
عبد الله صباح الملّا
أستاذ التفسير وعلوم القرآن، جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التفسير والحديث.

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٢/٢٧	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٣/١٧
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٤/١٥	تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٦/٣٠

الملخص:

تناول الباحثان مفهوم الإعجاز العلمي بإيجاز، مبينين الفرق بينه وبين التفسير العلمي، وذلك بتأكيد التوافق بين الحقائق العلمية الواردة في القرآن الكريم مع العِلْم الحديث، كما قدَّمَا تعريفًا بسورة فاطر؛ حيث استعرضا اسمها، وأبرز مقاصدها، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها. ثم تعَمَّقا في استعراض جوانب الإعجاز العلمي الواردة في السورة؛ سعياً لفهم أسرار تصوير القرآن لبعض مخلوقات الله الواردة فيها: كالجِبال، والأجنة، والبحار، وكيف تُجسّد هذه الآيات حقائق علمية بليغة. وقد أُلقي الضوء على دور هذه الحقائق في تعزيز الإيمان، مستلهمين من منهج القرآن في عرض العلوم كوسيلة لدعوة الناس إلى دين الله تعالى.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الإعجاز العلمي، سورة فاطر، الجبال، الأجنة، البحار.

([1]) تم دعم وتمويل هذا البحث من جامعة الكويت، مشروع رقم: HH٠٤/٢٤

شكر وتقدير:

يطيب لنا أن نتقدَّم بجزيل الشكر لقطاع الأبحاث في جامعة الكويت على ما قاموا به من دعم مالي ومعنوي لهذا البحث، (HH٠٤/٢٤) فجزاهم الله عنا خير الجزاء، ونسأل الله تعالى بمنّه وكرمه أن يوفق ويعين ويتقبل بفضله وكرمه، وأن يجعل عاقبة هذا العمل النَّفع والقبول.

مقدمة البحث:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فمن أهمِّ ما يعتني به أهل العلم معرفة معاني كتاب الله تعالى، ودلالات آياته، ووجوه إعجازه، وقد تكلم أهل العلم عن ذلك، وفصَّلوا فيه القول.

وإن من أهمِّ ما ينبغي وقوع العناية به: موضوع الإعجاز الذي تحدّى الله به الثقلين؛ فعجزوا عن ذلك، وإن من أنواع الإعجاز القرآني (الإعجاز العلمي) الذي له في كل لحظة وحين إثبات أن هذا القرآن من لدن حكيم حميد.

ولما كان هذا الأمر بهذه المنزلة الرفيعة العالية؛ رأينا أن يكون بحثنا هذا عن جزء من هذا

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الموضوع، وهو: (الإعجاز العِلْمي في ضوء سورة فاطر، الجبال والأجنة والبحار– نماذج، دراسة موضوعية)، وذلك لبيان شيء من الإعجاز الذي تضمنه كتاب الله العزيز، وذلك من خلال تسليط الضوء على سورة فاطر.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في ارتباطه الوثيق بكتاب الله تعالى؛ حيث يسعى إلى توضيح الفروقات بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي، مع إبراز التوافق بين معطيات العلم الحديث وما جاء في القرآن الكريم والسُّنَّة الصحيحة. ويستعرض الباحثان أوجه الإعجاز العلمي المتعلقة بتشكّل الجبال، ومراحل تكوين الجَنِينِ، وأسرار البحار؛ مما يسهم في تعزيز فهمٍ أعمق للتكامل بين المعرفة العلمية والنصوص الشرعية.

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث بيان أوجه الإعجاز العلمي التي تضمّنتها سورة فاطر، من خلال دراسة عدد من الظواهر الكونية التي وردت فيها، كالجبال، ومراحل تكوّن الجنين، والبحار، وذلك في ضوء ما توصّل إليه العلم الحديث من حقائق علمية.

ويتحقق ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١– ما الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي؟

٢– ما الاختلاف بين الحقائق العلمية الواردة في القرآن والحقائق العلمية الحديثة؟

٣– كيف عرض القرآن الكريم الإعجاز العلمي في الجبال؟

٤– كيف عرض القرآن الكريم الإعجاز العلمي في مراحل تكون الجَنِينِ؟

٥– كيف عرض القرآن الكريم الإعجاز العلمي التي تتعلق بالبحار؟

أسباب اختيار الموضوع:

١– الرغبة في دراسة ما تتضمنه سورة فاطر من مظاهر الإعجاز العلمي.

٢– السعي إلى فهم أسرار وصف القرآن الكريم لبعض مخلوقات الله تعالى الواردة في سورة فاطر.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣- تكرار الآيات التي تتناول الجبال والبحار والأجنة في القرآن الكريم، وإظهارها حقائق علمية تعزز الإيمان.

٤- الافادة من منهج القرآن الكريم في عرض الحقائق العلمية، بما يسهم في تعزيز الدعوة إلى دين الله تعالى.

أهداف البحث:

١- حَل مشكلة الخلط بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي.

٢- تأكيد التوافق بين الحقائق العلمية الواردة في القرآن الكريم مع العِلْم الحديث.

٣- الكشف عن وجه الإعجاز العلمي في خَلْقِ الجبال في القرآن الكريم.

٤- بيان عرض القرآن الكريم الإعجاز العلمي في مراحل تكون الجَنِينِ.

٥- عَرْضُ الآيات التي تُثبتُ الإعجاز العلمي في خلق البحار والمحيطات والأنهار.

منهج البحث: انتهج الباحثان في هذا البحث المنهج الموضوعي المقارن.

حدود البحث: يقتصر هذا البحث على دراسة الآيات القرآنية المتعلقة بالجبال والأجنة والبحار في سورة فاطر، مع الاستعانة بآيات أخرى من سور مختلفة؛ لتحقيق فهم أعمق واستكشاف أبعاد الإعجاز العلمي في هذه الموضوعات.

الدراسات السابقة:

١-**علم الأجنة في ضوء القرآن والسُّنة:** كتاب يضم بحوثًا أُلقيت في المؤتمر العالمي الأول عن الإعجاز العلمي في القرآن والسّنة، المنعقد في إسلام آباد عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٢-**وقفة مع آيات البحرين في القرآن الكريم**، لعوض محمد أحمد كمبال، منشور في *مجلة العلوم الإسلامية*، المجلد ٤، العدد ٢، الصادرة عن المركز القومي للبحوث- غزة، فلسطين، يونيو ٢٠٢١م، الصفحات ١-١٦.

٣-**الإعجاز العلمي في تسجير البحار**، لأحمد هزاع قايد، منشور في *مجلة القلم*، العدد ٩، الصادرة عن جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، اليمن، أبريل ٢٠١٨م، الصفحات ١٣١-١٦٥.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤- **ملامح الإعجاز العلمي في علوم البحار**، لأمين مصطفى غيث، ومحمد صالح بن بكر حريري، منشور في *مجلة الإعجاز العلمي*، العدد ٥٠، الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي، السعودية، يونيو ٢٠١٥م/ ١٤٣٦هـ، الصفحات ٦٢-٦٦.

٥- **البحرين والحاجز المائي بينهما**، لمصطفى محمد الجمال، منشور في *مجلة الإعجاز العلمي*، العدد ٣٥، الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي، السعودية، جمادى الآخرة ١٤٣١هـ/ يونيو ٢٠١٠م، الصفحات ٤-٨.

٥- **آيات كونية قرآنية في عالمي المياه والنبات ودلالتها على صدق الوحي والنبوة: دراسة تطبيقية**، لشيرين عيسى إبراهيم فسفوس، وعبد السلام حمدان عودة اللوح، منشور في *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية*، العدد ١، المجلد ٣١، الصادرة عن الجامعة الإسلامية بغزة- عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، فلسطين، يناير ٢٠٢٣م، الصفحات ١٧٠-٢٠١.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تركيزها على سورة فاطر دون غيرها، وربطها بين موضوعات الإعجاز العلمي المذكورة فيها، كالجبال، والأجنة، والبحار، ضمن بناء موضوعي واحد على وفق ما ورد عن المفسرين المتقدمين ومقارنتها بما استقر من معطيات العلم الحديث.

خطة البحث: يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: واشتملت على: مشكلة البحث وأسئلته، وأهداف البحث وأهميته، وأسباب اختيار البحث وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: وفيه: التعريف بسورة فاطر وبمقاصدها، ومناسبتها لما قبلها ولما بعدها، وبيان معنى الإعجاز العلمي، والفرق بينه وبين التفسير العلمي.

المبحث الأول: الإعجاز العلمي في علم الجبال في سورة فاطر.

المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في علم الأجنة في سورة فاطر.

المبحث الثالث: الإعجاز العلمي في علم البحار والمحيطات في سورة فاطر.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

التمهيد: وفيه: التعريف بسورة فاطر وبمقاصدها، ومناسبتها لما قبلها، ولما بعدها، وبيان معنى الإعجاز العلمي، الفرق بينه وبين التفسير العلمي.

*** المسألة الأولى: التعريف بسورة فاطر:**

أولاً: أسماء السورة:

يُعرف عن سورة (فاطر) بأنها تُسمى أيضًا (سورة الملائكة): فأمَّا تسميتها بـ(فاطر)؛ لِما في أولها ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ﴾، وأما تسميتها بسورة الملائكة؛ فلقوله سبحانه: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ﴾، ولم يَرِد في افتتاح أي سورة أخرى في القرآن الكريم سوى هذه السورة المباركة[٢].

ثانيًا: مقاصد سورة فاطر:

اشتملت سورة فاطر على جملة من الموضوعات والمقاصد البليغة، ومن أبرزها تأكيد تفرد الله سبحانه وتعالى بالألوهية، وأنه وحده المستحق للحمد على ما أبدعه في خلق الكون. كما تذكّر السورة الناس بنعمة الخلق والإمداد، وتوضح أن ما يعبده المشركون من دونه لا ينفعهم شيئًا. وتوجه السورة إنذارًا للمكذبين بالله سبحانه بمصير الأمم السابقة التي كذَّبَت رسلَها ونزل بها العذاب، وتبيّن أنه لا ملاذ لهم من هذا العذاب إن وقع. وتلفت السورة الانتباه إلى عداوة الشيطان للإنسان، وتبيّن أيضًا خلق الملائكة وأدوارهم، وتفتح أبواب الرحمة الإلهية، كما تتناول مكانة القرآن وفضله، وشرف تلاوته، ومراتب الناس في وراثته. ومن ضمن مقاصد السورة كذلك الحديث عن الجنة والنار، وخلود أهل كل منهما فيهما، وتبرز كرم الله وعظمته في حفظ السماء والأرض من الاضطراب، إلى جانب مظاهر من قدرته كإنزال المطر عبر سَوْق الرياح، وحفظ الجَنِينِ في الأرحام، وتعاقب الليل والنهار، ووجود البحرين العذب والملح دون أن يطغى أحدهما على الآخر[٣].

ثالثًا: مناسبتها لما قبلها وما بعدها:

أ- مناسبتها لما قبلها:

إن بداية هذه السورة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بما سبق من الآيات؛ اذ يوضح قوله: ﴿كَمَا فُعِلَ

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بِأَشْيَاعِهِم﴾ [سبأ: ٥٤]، انقطاع أَمَلِ مَن كان في شكٍ مريب، وتيقنهم بأنه لن يكون هناك قبولٌ لتوبتهم، ولا جدوى من قولهم: {آمنت}. وكما قال الله تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيد﴾ [سبأ: ٥٢]، ولما ذكر حالهم، بيَّن حال الموقن، وبشَّره بإرسال الملائكة إليهم حاملةً البشائر، ومعلنةً فتح أبواب الرحمة لهم(٤). وقد جاءت سورة فاطر كذلك متناسقة مع سورة سبأ التي سبقتها؛ اذ افتتحت بالحمد والثناء على الله، ونسبت إليه ما في السماوات والأرض؛ فجاء هذا الحمد بمثابة ردٍ على الكافرين وشكوكهم، وتذكيرًا بما ينتظرهم من عذاب(٥).

ومما سبق ذكره يتبيَّن أن سورة فاطر جاءت مكملةً لسورة سبأ؛ إذ تناولت سورة سبأ موضوع معرفة الله والإيمان باليوم الآخر والدعوة إلى الشكر، بينما قدمت سورة فاطر الجانب العملي لتجسيد هذه المفاهيم. وبهذا التكامل المعنوي، تُبرِز السورتان معًا مسألة الشكر بوصفه سبيلاً إلى التقوى؛ اذ تُشدِّدان على الترابط الوثيق بين الإيمان والعمل، وصولاً إلى تحقيق الشكر الحقيقي لله.

ب- مناسبتها لما بعدها:

ثبت في سورة الملائكة أن الله تعالى هو الملك الأعلى؛ لتمام قدرته وشمول علمه، ومن أبرز ثمرات هذا الملك إرسال الرسل إلى الناس بأوامر الله، وتوجيههم بعيداً عن الأهواء والشهوات نحو ما يعمّهم من كرمه، وما ينير بصائرهم من حكمته. فالرسالة هي أحد الأصول الثلاثة التي تنقل الإنسان من الكفر إلى الإيمان، وتعد الأساس الذي يؤسس عليه الأصلان الآخران؛ ولذلك كانت الرسالة محور النظر الأول؛ إذ هي سبب للهداية والإيمان. ولما كان قوم النبي ﷺ قد أنكروا رسالته رفضاً واستكباراً، أكد الله بعظيم البلاغة ووضوح الخطاب في قوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣]، مشيراً إلى رسل الله الذين قهروا دوافع نفوسهم وبلغوا درجة من النقاء الروحي تشبه مرتبة الملائكة التي وصفت في السورة السابقة كرسل لله؛ فالرسل يمتثلون لأوامر الله ونواهيه وكل ما يرضاه، فكانوا بحق في عداد المصطفين من عباده(٦).

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومما سبق ذكره يتبيَّن أن تناسق سورة فاطر مع سورة يس التي تليها يكون بذكر النبي النذيرﷺ الذي جاء في بداية سورة يس، في قوله سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾. وكذلك نجد أنهما يشتركان في عرض بعض الأدلة الدالة على عظمة الله وقدرته في الكون، مثل تسخير الشمس والقمر، بما يعمق الإيمان ويُظهر بديع صنع الخالق.

المسألة الثانية: الإعجاز العلمي:

سيتم الحديث في هذا المبحث عن ضوابط البحث في الإعجاز العلمي، والفرق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي.

أولاً: معنى: الإعجاز:

قبل البدء في الحديث عن الإعجاز العلمي، من المهم أن نتناول معنى الإعجاز من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية. فأما من حيث اللغة، فهو: "الفَوْتُ والسَّبْقُ، يُقَالُ: أَعْجَزَنِي فُلَانٌ، أَي: فَاتَنِي"(٧).

وأما معناه اصطلاحًا فهو: "الإعجاز العلمي للقرآن يُقصد به سبقه بالإشارة إلى عدد من حقائق الكون وظواهرِهِ التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصولِ إلى فهم شيء منها إلا بعد قرون متطاولة من نزول القرآن"(٨).

ثانيًا: ضوابط البحث في الإعجاز العلمي:

بعد التعريف بالإعجاز العلمي، من المهم التطرق إلى الضوابط الأساسية التي ينبغي الالتزام بها لمن يرغب في استكشاف لُجاج هذا البحر العميق. ومن أبرز هذه الضوابط(٩):

أولاً: أن يكون الإعجاز الذي يستنتج صحيحًا من حيث علوم اللغة العربية.

ثانيًا: أن يكون الإعجاز الذي يستنتج منطلِقًا من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ثالثًا: أن يكون الإعجاز الذي يستنتج لا يتعارض مع السنة الإلهية.

رابعًا: أن يكون الإعجاز الذي يستنتج بمثابة حقائق علمية.

خامسًا: أن يكشف الإعجاز الذي يستنتج عن النموذج الأمثل للنظم الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو السياسية، أو التربوية وغيرها.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ثالثًا: الفرق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي:

قال ابن حجر في كتابه فتح الباري عن القرآن الكريم: "ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه للعادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه"[١٠].

ويقول الدكتور زغلول النجار: إن إثبات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عصرنا هذا المليء بالتقنية التي نعيشها يعد من التحديات للناس كافة سواء كان للمسلمين أم لغير المسلمين؛ لأن القرآن نزل قبل ١٤٠٠ عام على نبي أُمِّي وأُمَّتُه كانت غالبيتها أُمِّية، ومع ذلك فإن الكتاب الذي أنزل إليه يحتوي على حقائق الكون التي لم يتوصل لها الإنسان إلا في عصرنا الحديث المليء بالتقنية، فبتالي لا يكون التحدي بهذا القرآن مع العلم الحديث إلا بالحقائق القطعية الثابتة[١١].

ومما سبق ذِكْره يتَبَّنُ أن ابن حجر والدكتور زغلول النجار يعكسان رؤيتين متكاملتين حول إعجاز القرآن الكريم، كلٌ منهما من زاوية مختلفة.

فابن حجر يؤكد استمرارية معجزة القرآن عبر الأزمنة؛ اذ يتميز القرآن بأسلوبه الفريد وبلاغته التي لا تتكرر في النصوص البشرية. تيرى ابن حجر أن هذا الإعجاز مستمر في كل عصر، ويظهر فيه من دلائل النبوة وإخبار القرآن عن الأمور الغيبية ما يثبت صحة الدعوة الإسلامية، مما يجعل القرآن ملهماً ومعجزاً في كل وقت.

أما الدكتور زغلول النجار فيركز على بُعد آخر للإعجاز، وهو الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، خصوصاً في عصرنا الحالي الذي يشهد تطوراً هائلاً في العلوم والتكنولوجيا. يوضح أن القرآن يحتوي على حقائق علمية لم يكتشفها البشر إلا حديثاً، على الرغم من أن الكتاب نزل على نبي أُمِّي وفي بيئة يغلب عليها الأميَّة قبل ١٤٠٠ عام. ويشير إلى أن توافق هذه الحقائق مع الاكتشافات العلمية القطعية الحديثة يمثل تحدياً وإعجازاً، لا يقتصر على المسلمين فحسب، بل يخاطب الناس جميعاً.

وبهذا، يتكامل كلام ابن حجر والدكتور النجار في تقديم صورة متكاملة عن إعجاز القرآن،

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فهو معجزة مستمرة عبر الزمن من حيث بلاغته، ومعجزة علمية تجدد التحدي للبشرية بقدرته على التوافق مع الحقائق العلمية الحديثة.

ومن أبرز من مايزوا بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي الدكتورُ زغلول النجار؛ اذ قال: الإعجاز العلمي: هو إثبات سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى حقيقة كونية أو تفسير ظاهرة من ظواهر الكون، قبل أن يصل إليها العلم المكتسب بقرون عديدة، وأما التفسير العلمي فهو: محاولة بشرية لفهم دلالات الآية القرآنية في ضوء الثوابت العلمية؛ فإن أصاب المفسر فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد. ويُعتمد في ذلك على نية المفسر، مع تأكيد أن الخطأ في التفسير ينسب إلى المفسر نفسه، ولا يمس قدسية القرآن الكريم[١٢].

وقد فَرَّق الشيخ عبد المجيد الزنداني بين تعريف التفسير العلمي والإعجاز العلمي؛ اذ قال: "فالتفسير العلمي: هو الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية. أما الإعجاز العلمي: فهو إخبار القرآن الكريم، أو السنة النبوية، بحقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيراً، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول ﷺ"[١٣].

وزاد على ذلك الدكتور فهد الرومي في كلامه عن التفسير العلمي؛ اذ قال عنه: "كشف الصلة بين النصوص القرآنية وحقائق العلم التجريبي"[١٤].

وبوجه عام؛ فإن الإعجاز العلمي يجب أن يستند إلى الحقائق العلمية التي ثبتت صحتها بشكل قاطع؛ بحيث لا تقبل التراجع أو التبديل. أما التفسير العلمي، فهو ذو طابع اجتهادي؛ اذ يُمنح المفسر أجرين إذا أصاب، وأجرًا واحدًا إذا أخطأ، على غرار ما يتبعه المفسرون الذين ينطلقون من أسس لغوية أو فقهية. وإن وقع الخطأ في اجتهاد المفسر العلمي، فلا يُعزى ذلك إلى دلالة القرآن ولا يمس قدسيته. وبالمقابل، فإن قضية الإعجاز القرآني تتصل بجوهر كتاب الله ووظيفته الأساسية؛ مما يجعل من غير اللائق أن نقول: إن قضية علمية غير ثابتة هي من إعجاز القرآن. فإن تبين لاحقًا بطلانها، قد يُساء فهم ذلك على أنه تقليل من إعجاز القرآن، وهو ما يتعارض مع حقيقة ثباته وكماله.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

رابعًا: ورود لفظ العلم ومشتقاته في سورة فاطر:

قبل البدء في تناول مواضيع هذا البحث حول سورة فاطر، ينبغي إلقاء الضوء على بعض النقاط الأساسية التي قد تسهم في توجيه مساره وتحديد محاوره، ويأتي في مقدمة هذه النقاط:

ورود لفظ العلم بمشتقاته المختلفة خمس مرات في هذه السورة الكريمة، وهذا يحمل دلالة واضحة على امتلائها بالحقائق العلمية التي تستحق التأمل والدراسة المتأنية لاستكشاف أسرارها ومعانيها. ومن أبرز هذه المواضع قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُور﴾ [فاطر: ٢٨]، مما يبرز المكانة العظيمة للعلماء، ويشير إلى أن خشيتهم لله تعالى أعمق وأشد من غيرهم؛ وذلك لما أدركوه من عظمة علم الله وسعة إدراكه.

وأما قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور﴾ [فاطر: ٣٨]، فهذه الآية قد افتتحها الله بذكر العلم واختتم بها، مشيرًا بذلك إلى سعة علم الله تعالى وامتداده الشامل.

وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُون﴾ [فاطر: ٨]، وقوله عز من قائل: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤]؛ ففي هاتين الآيتين دلالة واضحة على إحاطة علم الله تعالى بما قد يخفى عن البشر، سواء كان مستورًا في الصدور أم مخبّأً في النفوس ولم يظهر للعيان. فالخفاء –عند الله تعالى– كالجهر؛ فهو العليم بكل شيء علانيةً كان أم سرًّا.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ﴾ [فاطر: ١١]، فيه دلالة على إحاطة الله التامة وعلمه الدقيق بكل ما يخص حياة الخلق، ومنها مراحل الحمل والولادة؛ فهذه الآية تؤكد أن جميع الأحداث المتعلقة بحمل الأنثى ووضعها مقدَّرة بعلمه وحكمته، وتخضع لمشيئته وقدرته المطلقة، وأنه لا يغيب عن علمه شيء، مهما كان خفيًّا أو دقيقًا.

لقد وضحت سورة فاطر أنواع الناس في تلقيهم للعلم الشرعي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الْكَبِيرِ﴾ [فاطر: ٣٢]. فهناك من الناس من ظلم نفسه بتركه نورَ العلم الذي تحمله آيات القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فلم ينتفع بما وُهِب له. وهناك من اقتصر على الحد الأدنى من المعرفة الواجبة التي تنجيه؛ فحقق بذلك نوعاً من النجاة. بينما نجد من هم أصحاب الهمم العالية الذين يسعون لتحقيق الفضائل الكبرى، فيتعمقون في علوم الشريعة، فينفعون أنفسهم وغيرهم، ويكونون رواداً في الخير والكرامة بإذن الله.

أبرزت السورة الكريمة مكانة العلم كإحدى أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده، مؤكدة دوره في تبيان الحق والاعتراف بنعم الله على خلقه، كما في قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر: ٣]. وهنا يأتي الأمر الإلهي للناس أن يتأملوا نعم الله ويتذكروا مَنْ بيده الرزق وتدبير الكون. فالعلم هو السبيل لفهم هذه النعم واكتشاف عظمة الخالق في تفاصيل الخلق، وهو الذي يعين الإنسان على التفكر في الكون وما يكتنزه من آيات تؤكد وحدانية الله وعظمته؛ إذ إن كل علم يقود إلى التسليم بأنَّ الخالق والرازق هو الله وحده، فما من قوة غيره تملك الخلق أو الرزق، وما من فكر أو عقل يمكنه أن يُنكر ذلك إلا إذا أعرض عن نور العلم وانحرف عن طريق الحق.

المبحث الأول: الإعجاز العلمي في علم الجبال[١٥] في سورة فاطر، وفيه مطلبان:

تمهيد: تضمن القرآن الكريم العديد من الآيات التي تعكس حقائق علمية دقيقة تتماشى مع الاكتشافات الحديثة في مجالات العلم المختلفة؛ مما يعد دليلاً قاطعًا على عظمة الله في خلقه وتدبيره للكون ومكوناته؛ فقد تناولت آيات القرآن الكريم وصف الجبال بدقة فائقة، مشيرة إلى تكوينها وألوانها وأدوارها البيولوجية في النظام البيئي. وفي هذا المبحث سنستعرض أوجه الإعجاز العلمي المرتبطة بالآيات التي تذكر الجبال، مع التركيز على كيف يمكن لهذه الآيات أن تسهم في فهمنا المعاصر للظواهر الطبيعية ودورها في التوازن البيئي.

جاء ذكر لفظ الجبل في القرآن الكريم في تسعة وثلاثين موضعًا[١٦]؛ اذ ورد ست مرات بصيغة المفرد وثلاثًا وثلاثين مرة بصيغة الجمع. وهذا التنوع في الصياغات يعكس أهمية الجبال في

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

القرآن ويعبر عن تعدد أبعادها ودلالاتها. إضافةً إلى ذلك، تم استخدام ألفاظ مرادفة للدلالة على الجبال، مثل: الرواسي، والأعلام، والطور؛ مما يشير إلى تنوع المظاهر الجبلية وأدوارها في الطبيعة. فالجبل ليس مجرد تكوين صخري، بل هو رمزٌ للاستقرار والقوة، وله دور حيوي في الحفاظ على التوازن البيئي من خلال تنظيم دورة المياه وتأثيره في المناخ. وهذه بعض تلك المواضع:

١- الرواسي[١٧]: وقد ورد في تسعة مواضع: منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الرعد: ٣].

٢- الطور[١٨][١٩]: وقد ورد في عشرة مواضع: منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣].

٣- الأعلام[٢٠]: وقد ورد في موضعين: منها قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ﴾[الشورى: ٣٢].

المطلب الأول: الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُود﴾ [فاطر: ٢٧].

وفي سياق زمن نزول القرآن كان أهل الجزيرة العربية يفتقرون إلى المعرفة الكافية بتنوع الجبال وألوانها في العالم؛ فقد كانت الجبال في الجزيرة عادةً صحراوية وبسيطة من حيث التنوع اللوني مقارنةً بالمناطق الجبلية الأخرى، ومع ذلك توجد جبال ملونة في أماكن مثل البامير[٢١] أو التبت[٢٢]؛ اذ تظهر تشكيلات صخرية مذهلة تتلون بفعل تراكم المعادن عبر العصور الجيولوجية. وتُعَدُّ جبال قوس قزح في الصين مثالاً بارزًا على هذا التنوع الطبيعي؛ إذ تعرض طبقات من الصخور بألوان متنوعة؛ نتيجة تغيرات كيميائية وجيولوجية على مدى ملايين السنين.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والإشارة القرآنية إلى تنوع ألوان الجبال تُعد دليلاً علميًا دقيقًا على ظاهرة لم يكن سكان الجزيرة العربية على دراية بها في ذلك الوقت.

ومن الملاحظ أن هذا التنوع لا يمكن أن يكون قد تم رصده مباشرةً من قبل نبينا محمد ﷺأو عرب ذلك الزمان، مما يبرز بُعْدًا إضافيًا للبلاغة والإعجاز في النص القرآني؛ فالآية تشير إلى ظاهرة جيولوجية عميقة تتناغم مع الاكتشافات العلمية الحديثة، مما يمكن عدّه إعجازًا علميًا يعكس عمق وصف القرآن لعجائب الخلق في الطبيعة، حتى تلك التي لم تكن معروفة جغرافيًا للناس في ذلك العصر. فإن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُود﴾ [فاطر: ٢٧]، يُعَدُّ من أبرز الأدلة على قدرة الله في خلق التنوع الواسع في الأرض، ويحث الإنسان على التأمل في عجائب الطبيعة والكون.

التعريف بمفردات الآية الغريبة:

الجُدَّة: هي الطَّرِيقَةُ، وَالْجَمْعُ جُدَدٌ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾؛ أَي: طَرَائِقُ تُخَالِفُ لَوْنَ الْجَبَلِ. وقَالَ الفرَّاءُ: "الخُطط والطرق تكون فِي الجبال كالعُروق، بيض وسُود وحمر، واحدها جُدّة"[٢٣]. وقوله تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُود﴾" الغرابيب، جمع غربيب وهو الشديد السواد، مشتق من اسم الغراب لسواده، والعرب تقول للشديد السواد الذي لونه كلون الغراب: أسود غربيب؛ أي: شديد السواد"[٢٤].

ومما سبق ذِكره يمكن دمج التعريفين لتعزيز الفهم المشترك بينهما؛ وذلك من خلال التركيز على مفهوم التنوع اللوني والجيولوجي في الجبال. فتُشير لفظة (الجُدَّة) إلى الطرق أو المسالك التي تتباين ألوانها، وهي تعكس التكوين الجيولوجي المعقد للجبال؛ فعندما يتحدث القرآن عن:

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

﴿جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾، فإنه يُبرز التنوع في الألوان والملامح الطبيعية التي تتواجد في البيئات الجبلية؛ حيث تختلف المسالك باختلاف المعادن والصخور المكونة لها. ومن ناحية أخرى، يوضح ذكر ﴿وَغَرَابِيبُ سُود﴾ أن مفهوم الألوان يمتد إلى وصف الخصائص المادية أيضاً؛ اذ يُستخدم تعبير ﴿وَغَرَابِيبُ﴾ لوصف درجات السواد القوي الذي يشبه لون الغراب، مما يعكس أيضًا تنوع الجبال واختلافاتها في اللون والملمس. ويمكن القول: إن هذه التعريفات تعزز الفهم بأن الجبال ليست فقط أشكالاً صخرية ثابتة، بل هي أنظمة معقدة تتفاعل فيها الألوان والمواد، مما يضيف بُعْداً جمالياً وبيئياً غنياً، ويعكس النص القرآني هذا التنوع ويُعبر عن الجمال الكامن في طبيعة الخلق، مما يُعزز من تقدير الإنسان للطبيعة المحيطة به.

من خلال تحليل المعاني اللغوية لألفاظ الآية واستعراض أقوال المفسرين، يتضح أن الآية تشير إلى التباين في أنواع الصخور وألوانها في الجبال، فضلاً عن دور المياه في هذه العملية. وسنقوم هنا بتفصيل أوجه الإعجاز العلمي المرتبطة بهاتين الحقيقتين.

تُبرز الدراسات الجيولوجية تنوع صخور الجبال واختلاف ألوانها؛ اذ "يصنف علماء الجيولوجيا الجبال تبعًا لصخورها الغالبة على تركيبها إلى ثلاثة أقسام رئيسية: هي جبال رسوبية طبقية، وهي المشار إليها في الآية الكريمة بـ: ﴿جُدَدٌ بِيضٌ﴾. وجبال قاعدية متبلورة متحولة وهي المشار إليها في الآية الكريمة: ﴿وَحُمْرٌ مختلف ألوانها﴾. وجبال بركانية غير متحولة نارية، وهي المشار إليها في الآية الكريمة بـ﴿وَغَرَابِيبُ سُود﴾"[٢٥].

المطلب الثاني: الإعجاز العلمي في تكوين الجبال:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ٩-١٠]، وقال

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

سبحانه: ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [ق: ٧]، وقال عز من قائل: ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩].

تشير الآيات الكريمة في إلى أن الأرض خُلِقت في البداية دون جبال، ثم بسط الله الأرض ودحاها، وجعل فيها الجبال التي وُجدت وتشكّلت بأسلوب النصب والإلقاء. واستنادًا إلى ذلك سأسلط الضوء على الإعجاز العلمي في وصف خلق الجبال بالنصب في آية، وبالإلقاء في آيات أخرى(٢٦).

التعريف بمفردات الآية الغريبة:

النَّصْبُ هو: "وَضْعُ الشيءِ ورَفْعُه، نَصَبه يَنْصِبُه نَصْباً، ونَصَّبَه فانْتَصَبَ"(٢٧). وقال الرازي: نَصْبًا ثابِتًا، فهي راسخة لا تميل ولا تزول(٢٨).

الإلقاء: "ألْقى الشَّيْء طَرحه تَقول: ألقه من يدك، وألق بِهِ من يدك، وَيُقَال: ألقيت إِلَيْهِ الْمَوَدَّة وبالمودة وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١]"(٢٩). وقوله: ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥]. قال الطبري: "وجعل على ظهرِ الأرض رواسي، وهي ثوابتُ الجبال"(٣٠).

وقال ابن عاشور في تفسير قوله: ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ﴾: "وفائدة هذا الوصف زيادة التنبيه إلى بديع خلق الله؛ إذ جعل الجبال متداخلة مع الأرض ولم تكن موضوعة عليها وضعًا كما توضع الخيمة؛ لأنها لو كانت كذلك لتزلزلت وسقطت وأهلكت ما حواليها"(٣١).

وفيما مرَّ من وصف الجبال بـ﴿رَوَاسِيَ﴾ تعبير عن الثوابت التي تدعم الأرض. ويُبرز ابن عاشور كذلك أن وصف الجبال بهذا الشكل لا يقتصر على دقتها الهندسية، بل يُعبر أيضًا عن حكمة الله في خلق هذا الكون؛ فبدلاً من أن تكون الجبال مُركبة على السطح، مما يجعلها عُرضة للتزلزل والسقوط، جاءت مُدمجة مع الأرض بشكل متين، كما لو كانت أجزاءها

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الأساسية. وهذا التداخل يُعزز من استقرار البيئة؛ اذ تعمل الجبال كنقاطِ ارتكازٍ تحافظ على توازن الأرض وتؤثر في المناخ والبيئة بشكل إيجابي. لذا، فإن هذا الوصف ذِكْر لإبداع الخلق، الذي يُعكس أيضًا فهمًا عميقًا للدور الحيوي الذي تلعبه الجبال في النظام البيئي؛ مما يؤكد أن كل جزءٍ في خلق الله له وظيفة محددة تُسهم في تكامل الكون.

جميع أنواع الجبال قد تشكَّلت نتيجةً لحركة الصفائح التكتونية أو القطع المجاورة؛ إذ يؤدي اصطدام هذه الصفائح إلى عملية النصب (Mountain Uplift)، التي تُعرف في الجيولوجيا بأنها "زيادة في الارتفاع العمودي لسطح الأرض استجابة لأسباب طبيعية"[٣٢].

كما أن القرآن الكريم قد وصف خلق الجبال بالإلقاء في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [ق: ٧].

وقد فسرها بعض العلماء بمعنى الجعل والخلق كما قال الفخر الرازي: "والإلقاء معناه الجعل، ألا ترى أنه تعالى قال في آية أخرى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا﴾ [فصلت: ١٠]، والإلقاء يقارب الإنزال؛ لأن الإلقاء يدل على طرح الشيء من الأعلى إلى الأسفل، إلا أن المراد من هذا الإلقاء الجعل والخلق"[٣٣].

وفسرها آخرون بمعنى الإلقاء من الأسفل إلى الأعلى، وكما ذكرنا سابقًا فإن ألقى لغة تكون بمعنى: "ألقى الشيء: طرحه، يقال: ألقه من يدك، وألق به من يدك"[٣٤].

وبعد استعراض الإعجاز العلمي في الجبال، حيث تُبْرِزُ الآيات القرآنية دقة الوصف لخصائصها وتأثيراتها في البيئة، نجد أن هذه الدلالات العلمية تتناغم مع الحقائق التي أثبتتها الدراسات الجيولوجية الحديثة. وإن توازن الجبال ودورها كأوتاد للأرض يؤكد الحكمة الإلهية في الخلق. وفي سياق الإعجاز العلمي، سنتناول في المبحث المقبل الإعجاز في علم الأجنة؛

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

اذ يعكس القرآن الكريم دقة علمية وبلاغية مذهلة في وصف مراحل تطور الجَنِينِ. وسنتعرف على كيف أن النصوص القرآنية تتوافق مع الاكتشافات الطبية الحديثة، مما يعزز من فهمنا لعملية الخلق والتطور البشري.

المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في علم الأجنة في سورة فاطر:

تمهيد: علم الأجنة هو فرع حديث من العلوم يختص بدراسة تكوّن الجَنِينِ وتطوره في رحم الأم. وقد شهد هذا العلم في السنوات الأخيرة تقدمًا كبيرًا؛ اذ بات بإمكان الأطباء تصوير الجَنِينِ بدقة في مختلف مراحل نموه داخل الرحم، وقد أظهرت هذه الصور تطابقًا مذهلاً مع ما ورد في الأحاديث النبوية؛ فقد جاء عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: سمعت رسول الله يقول: {إذا مَرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها مَلَكًا، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجِلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب أجله، فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزقه، فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص}[٣٥].

وفي هذا المبحث، سأتناول الآية الكريمة: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١]، والآيات المشابهة لها في القرآن الكريم، وما تدل عليه من علم الله المحيط بدقائق الخلق والتدبير.

معنى الجَنِينِ لغة[٣٦]:

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هو "الولد ما دام في بطن أُمّه، لأنه مستور هنالك، ومن هذا الباب الجن والجنن، وهو القبر والجنان وهو القلب والمجنون والمجن والجنة كل ذلك من الاجتنان والاستتار"[٣٧].

معنى الجَنِينِ اصطلاحاً: هو الولد أو الحمل في بطن أمه ويعرف بانقطاع الحيض وبالحركة وانتفاخ البطن، وينتج من لقاء ماء الذكر والأنثى في رحم الأنثى،[٣٨] فيمر بمراحل: فأولًا: يكون نُطفة، وهو ما يجتمع من ماء الذكر والأنثى، ثم علقة، وقد فسّرها بعض المفسرين بأنها "قطعة من الدم المتجمدة"، إلا أن هذا الوصف لا يوافق ما أثبته الطب الحديث؛ فالعلقة تمثل مرحلة من تعلق الجنين بجدار الرحم وامتصاصه للغذاء، وتشبه دودة العلق في طبيعتها، وهو ما يُعد أدق في التعبير. ثم مضغة، وهي قطعة لحم بمقدار ما يُمضغ، فإذا بلغ أربعة أشهر أُرسل إليه الملك، فنفخ فيه الروح، وكتب أجله ورزقه، وشقيٌ أم سعيد[٣٩].

بناءً على ما ورد في التعريفين اللغوي والاصطلاحي، يمكن القول: بأن الجَنِينِ هو الكائن الحي المستتر في رحم الأم، الناتج عن التقاء ماء الذكر والأنثى، ويمر بمراحل تطور متتابعة، تبدأ بالنطفة، ثم العلقة، فالمضغة. وعند بلوغه الشهر الرابع يُنفخ فيه الروح ويُكتب له أجله ورزقه، ويُحدد مصيره من حيث السعادة أو الشقاء.

الآيات التي تناولت ذكر مراحل تكون الجَنِينِ وتفسيرها:

قال سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥].

قال ابن كثير: ﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ "أي: ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾ ذلك أنه إذا استقرت النطفة في رحم المرأة، مكثت أربعين يومًا كذلك، يضاف إليه ما يجتمع إليها، ثم تنقلب علقة حمراء بإذن الله، فتمكث كذلك أربعين يومًا، ثم تستحيل فتصير مضغة –قطعة من لحم لا شكل فيها ولا تخطيط– ثم يشرع في التشكيل والتخطيط، فيصور

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

منها رأس ويدان، وصدر وبطن، وفخذان ورجلان، وسائر الأعضاء. فتارة تسقطها المرأة قبل التشكيل والتخطيط، وتارة تلقيها وقد صارت ذات شكل وتخطيط؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ أي: كما تشاهدونها ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي: وتارة تستقر في الرحم لا تلقيها المرأة ولا تسقطها، كما قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ قال: هو السقط مخلوق وغير مخلوق. فإذا مضى عليها أربعون يومًا، وهي مضغة، أرسل الله تعالى إليها ملكاً فنفخ فيها الروح، وسواها كما يشاء الله عز وجل، من حسن وقبيح، وذكر وأنثى، وكتب رزقها وأجلها، وشقي أو سعيد"(٤٠).

وهنا يوضح ابن كثير في تفسيره لهذه الآية مراحل خلق الإنسان، مبينًا أن الله عز وجل يذكر هذه الأطوار ليزيل الشك لدى الناس بشأن البعث؛ فالإنسان خُلق أولاً من تراب، ثم تحوّل إلى نطفة، ثم إلى علقة، فمضغة غير مشكَّلة، ثم مضغة مشكَّلة. ويبين ابن كثير أن الجَنِينِ يمكث أربعين يومًا نطفة، ثم أربعين يومًا علقة، ثم أربعين يومًا مضغة قبل أن يُنفخ فيه الروح، ويُكتب قدره في الأجل والرزق والسعادة أو الشقاء. وهذه المراحل الدقيقة في خلق الإنسان تدل على عظمة الله وقدرته، وتؤكد إمكان البعث وإعادة الخلق.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون:١٢- ١٤].

قال أبو السعود: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ "أي: دمًا جامدًا بأن أحلنا النطفة البيضاء علقة حمراء ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ أي: قطعة لحم لا استبانة ولا تمايز فيها ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ﴾ أي: غالبها ومعظمها أو كلها ﴿عِظَامًا﴾ بأن صلبناها وجعلناها عموداً للبدن على هيئات وأوضاع مخصوصة تقتضيها الحكمة ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ﴾ المعهودة ﴿لَحْمًا﴾ من بقية المضغة أو مما

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أنبتنا عليها بقدرتنا مما يصل إليها، أي: كسونا كل عظم من تلك العظام ما يليق به من اللحم على مقدار لائق به وهيئة مناسبة له واختلاف العواطف للتنبيه على تفاوت الاستحالات وجمع العظام لاختلافها، وقرئ على التوحيد فيهما اكتفاء بالجنس وبتوحيد الأول فقط وبتوحيد الثاني فحسب ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ هي صورة البدن أو الروح أو القوى بنفخه فيه أو المجموع وثم لكمال التفاوت بين الخلقين"[٤١].

وهنا يُقدّم أبو السعود في تفسيره لهذه الآية وصفًا دقيقًا لمراحل تكوين الجَنِينِ، مشيرًا إلى التحولات المتتالية من النطفة إلى العلقة، ثم المضغة، وصولاً إلى تشكل العظام التي تعدّ الهيكل الأساسي للجسم. يُبيّن أن العظام تكسى لاحقًا باللحم وفق ترتيب إلهي مُحكم، مما يخلق تناسقًا في الهيئة. ويختتم بأن اكتمال الخلق بظهور الروح أو اكتمال القوة يُبرز التفاوت بين هذه المرحلة النهائية وما سبقها، مشيرًا إلى كمال القدرة الإلهية.

وقال عز وجل: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١]. وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [غافر: ٦٧].

ولا شك في أن الآيات الكريمة في سورتي فاطر وغافر تُبرز تسلسل المراحل الدقيقة لتكوين الإنسان من بدايته الأولى إلى اكتمال خلقه، في إشارة إلى قدرة الله وعلمه المحيط بكل تفاصيل الخلق. تبدأ الآيات بتوضيح أن الإنسان خُلق من تراب، ثم من نطفة، لتتطور إلى علقة ثم مضغة، وصولاً إلى مرحلة تخلّق العظام وكسائها باللحم، وأخيراً نفخ الروح؛ مما يجعل الكائن بشراً مكتملًا. وقد أكدت العلوم الطبية الحديثة هذه المراحل، وألقت الضوء على دقة الألفاظ القرآنية المستخدمة لوصفها، مبرزةً مراحل نمو الجَنِينِ حتى اكتمال صورته النهائية، ما يعكس عظمة الخلق الإلهي ودقة التقدير في كل مرحلة من مراحل الحياة.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الأول: بيان الإعجاز العلمي في مراحل نمو الجَنِينِ[٤٢]:

أولاً: مرحلة النطفة: والنطفة تطلق على ثلاثة أشياء هي: نطفة الذكر وهي الحيوانات المنوية، ونطفة الأنثى وهي البويضة، والنطفة الأمشاج وهي النطفة المختلطة من ماء الرجل وماء المرأة أي البويضة الملقحة، والنطفة الأمشاج هي بداية مرحلة خلق الإنسان حيث يلقح الحيوان المنوي البويضة. فإذا ما لقّحت البويضة وصارت بويضة ملقحة، ابتدأت انقسامات متعددة. وتعرف هذه المرحلة بمرحلة الانقسام والانشقاق وتتحول البويضة الملقحة (النطفة الأمشاج) إلى ما يشبه التوتة. ويبقى قطر النطفة الأمشاج حتى بعد أن تصبح كرة جرثومية لا يزيد عن ٤/ ١ (ربع) مليمتر، وتستغرق هذه المرحلة أسبوعاً كاملاً حتى تعلق هذه النطفة الأمشاج التي تحولت إلى كرة جرثومية لها خلايا آكلة وقاضمة تعلق بواسطتها وبواسطة حملات دقيقة بجدار الرحم، وتتحول حينئذ إلى المرحلة التي تليها وهي: مرحلة العلقة"[٤٣].

ثانياً: مرحلة العلقة: "وهي الطور الثاني الذي تنتقل إليه النطفة، ويبدأ العلوق منذ اليوم السابع (منذ التلقيح) عند ما تلتصق الكرة الجرثومية بجدار الرحم. وهناك جملة تعلقات في هذه المرحلة: تعلق أولي بواسطة الخملات الدقيقة، ثم تعلق ثانٍ بواسطة الخلايا الآكلة، ثم تعلق ثالث بواسطة الخملات المشيمية، ثم تعلق رابع يربط بين الجَنِينِ الحقيقي وبين الغشاء المشيمي بواسطة المعلاق، ولا شك في أن أهم ما يميز هذه المرحلة هو هذا التعلق، وإن وصف العلقة العالقة بجدار الرحم والمحاطة بالدم المتجمد (المتخثر) هو أدق وصف لهذه المرحلة. وتستغرق هذه المرحلة أسبوعين تقريباً ينمو خلالها القرص الجَنِينِي إلى لوح كمثري الشكل. وفي نهاية هذه الرحلة تنكشف الطبقة المتوسطة القريبة من محور الجَنِينِ لتشكل الكتل البدنية، ويبدأ ظهور أول كتلة بدنية في اليوم العشرين أو الحادي والعشرين منذ التلقيح، وعندئذ تكون العلقة قد تحولت إلى مضغة"[٤٤].

ثالثاً: مرحلة المضغة: "ويبدأ هذا الطور بظهور الكتل البدنية، ويكون أول ظهورها في أعلى اللوح الجَنِينِي جهة الرأس، ثم يتوالى ظهور هذه الكتل من الرأس إلى مؤخرة الجَنِينِ. ويبدأ ظهورها في اليوم العشرين أو الحادي والعشرين منذ التلقيح. ثم تستمر في الظهور واحدة على

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

كل جانب من محور الجَنِينِ، ويكون وصف المضغة أو القطعة من اللحم التي مضغتها الأسنان ولاكتها ثم قذفتها هو أصدق وصف وأدقه لهذه المرحلة"[٤٥].

رابعًا: مرحلة العظام واللحم: وهي مرحلة تستغرق الأسبوع الخامس والسادس والسابع، وفي الأسبوع السادس تكون هذه الهياكل الغضروفية لعظام الأطراف العلوية والسفلية قد ظهرت بوضوح وإن كان الطرف العلوي يسبق الطرف السفلي ببضعة أيام، وأول علامة على وجود عضلات الأطراف تظهر في الأسبوع السابع. ومعنى هذا أن العظام تسبق العضلات. ثم تكسو العضلات العظام"[٤٦].

رابعاً: مرحلة التصوير والتسوية والتعديل ثم نفخ الروح: "وهو التصوير والتسوية والتعديل ثم نفخ الروح"[٤٧].

ويُلاحظ أن هذه المراحل تُبرز بوضوح حكمة الخلق؛ حيث تؤدي كل عملية دوراً أساسياً في إعداد الجَنِينِ ليصبح كائناً متكاملاً. وعند نفخ الروح، يكتسب الجَنِينِ حياته الخاصة، ويكتمل التكوين الإنساني ليتميز بشخصيته وصفاته الفريدة، التي ستنمو معه وتتطور عبر مراحل الحياة المختلفة.

المطلب الثاني: تطابق الآيات مع دراسات العلم الحديث:

قدّم القرآن الكريم تفسيرًا شاملاً لمراحل تطور الجَنِينِ، وتُعد هذه الآيات من المعجزات البارزة التي تتسم بالتناسق والتتابع الدقيق، بحيث لا يمكن إدراكها إلا من الأطباء المتخصصين في علم الأجنة. ومن بين الدراسات التي تناولت الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؛ نَجِدُ دراسةً للدكتور محمد علي حسن الشوكي[٤٨]،اذ أشار إلى العلاقة بين نفخ الروح في الجَنِينِ وما ورد في القرآن والسنة، مع المقارنة بالدراسات الطبية الحديثة. ويؤكد الدكتور الشوكي في دراسته أن مراحل خلق الجَنِينِ في رحم الأم مُفصّلة بشكل واضح في نصوص القرآن، وأن هذه النصوص لا تحتاج إلى تأويل. ومع ذلك يظل زمن هذه الأطوار وزمن نفخ الروح غير قطعي مما يفتح المجال لمزيد من البحث والدراسة. واعتمد الباحث في دراسته على مجموعة من المناهج البحثية، منها المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي والمقارن. وقد توصّل الدكتور

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الشوكي إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١-أهمية دراسة أطوار الجَنِينِ ونفخ الروح فيه لترتب أحكام فقهية كبيرة عليها.

٢-أن الحياة الإنسانية تبدأ بنفخ الروح في الجَنِينِ.

٣-أجمع علماء الشريعة وعلماء الطب على ترتيب الأطوار، وتوصل الباحث إلى أن الأطوار الثلاثة تكون كلها في الأربعين الأولى، وكذلك تتميز معظم الأعضاء في المدة نفسها، ويكون بعدها نفخ الروح ولا يمكن أن نقطع بموعده.

٤-وتوصي الدراسة في هذا البحث بضرورة الاحترام الكامل للجنين من الأسبوع الأول وعدم التعدي عليه وضرورة مراجعة كل الفتاوى التي تتساهل في التعامل مع الجَنِينِ قبل مائة وعشرين يوماً؛ اعتماداً على أنه لم ينفخ فيه الروح.

ثم بعد هذا البسط للموضوع هناك وقفة إعجازية: وبعد استعراض الموضوع، يتطلب الأمر التوقف أمام إعجاز الآيات التي تتناول مراحل خلق الجَنِينِ؛ اذ تظهر دقة الترتيب الزمني واستخدام حروف العطف بطريقة تعكس بلاغة وعلمية القرآن الكريم. ومن أبرز الآيات التي توضح هذه المراحل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون:١٢- ١٤]. فإن هذه الآيات الكريمات تشير إلى مراحل تطور الإنسان بدءًا من النطفة وحتى يوم البعث. إذا نظرنا إلى هذه المراحل واستخدام حروف العطف، نجد فيها إبداعًا يثير الدهشة، اذ استخدم حرفا العطف (ثم) و(الفاء) للدلالة على التتابع والترتيب الدقيق بين كل مرحلة وأخرى[٤٩].

فحرف: (ثمَّ): يُستخدم للدلالة على الترتيب الزمني مع التراخي، مما يشير إلى أن كل مرحلة تأتي بعد الأخرى بفاصل زمني، مما يعكس العملية الطبيعية لتطور الجَنِينِ. وحرف: (الفاء): الدال على التتابع بشكل أكثر سرعة وارتباطًا وثيقًا بين الأحداث، مما يُظهر أن كل مرحلة تشتمل على تحولات مهمة تتطلب الانتقال السريع إلى المرحلة التالية.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والخلاصة أن هذه الآيات ليست مجرد نصوص دينية، بل تمثل نظامًا معقدًا من المعلومات التي تتناول جوانب بيولوجية وعلمية مذهلة، مما يعكس عظمة الخالق وقدرته. فالتأمل في هذه المراحل وحروف العطف المستخدمة يكشف عن عمق الفهم الذي يحمله القرآن عن طبيعة الحياة والنشوء، ويعزز من أهمية البحث في هذا المجال لاستكشاف المزيد من أبعاد الإعجاز القرآني.

فالقرآن الكريم يظهر بدقة التدرج الزمني في مراحل خلق الجَنِينِ من خلال استخدام حروف العطف المناسبة لكل مرحلة، مما يعكس توافقًا بين التعبير اللغوي والحقائق العلمية المتعلقة بتطور الجَنِينِ:

فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ يُشير إلى مرحلة تحول الإنسان من سلالة من طين، مما يدل على أن الانتقال من الطين إلى النطفة استغرق وقتًا طويلاً، يبدأ من بدء الخلق وصولًا إلى تكوين الجَنِينِ.

وقوله: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ يُظهر أن هناك مدة زمنية تُستغرق في تحول النطفة إلى علقة؛ مما يُبرز التدرج في عملية تكوين الجَنِينِ.

وقوله: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ و ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾ يشير إلى أن هذه المراحل تحدث بشكل متسارع مقارنة بالمراحل السابقة، وتحدث بعد مرور أسابيع من تطور الجَنِينِ.

وقوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ يُشير إلى مرحلة جديدة تختلف عن المراحل السابقة، وهي مرحلة إبداع وتشكيل الجَنِينِ ليصبح إنسانًا كاملاً. ويُشير هذا إلى وجود مدة زمنية بين تكوين العظام وتغطيتها باللحم، وصولًا إلى خلق الإنسان في صورته النهائية.

وبذلك، نجد أن حروف العطف: (ثم) و(ف) تتناسب مع المدد الزمنية التي تفصل بين هذه المراحل، مما يعكس دقة كبيرة في استخدام القرآن للغة في وصف التطور التدريجي للجنين: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.

وبعد استعراض دقيق لمراحل تطور الجَنِينِ كما وردت في القرآن الكريم، يمكننا القول: إن هذه

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الآيات تتفق مع المعرفة العلمية الحديثة، مما يدل على توافقٍ بين النصوص القرآنية والاكتشافات الطبية، ويعزز من فهمنا لعملية الخلق والتطور البشري. وفي سياق الحديث عن الإعجاز العلمي، سنتناول في المبحث المقبل الإعجاز في علم البحار والمحيطات كما ورد في سورة فاطر؛ اذ سيتبين لنا كيف أن القرآن الكريم يتناول هذا العلم بجوانبه المختلفة، مما يعكس المزيد من التوافق بين الحقائق العلمية والنصوص الدينية.

المبحث الثالث: **الإعجاز العلمي في علم البحار والمحيطات في سورة فاطر**:

تمهيد: يَظْهَرُ البحرُ في القرآن الكريم كأحد عناصر الطبيعة التي تتجلى فيها قدرة الله وعظمته؛ اذ ورد ذكره في مواضع عديدة تشهد على دقة النظام الكوني وإبداع الخلق[٥٠][٥١].

والآيات التي تتناول البحار توحي بمعانٍ عميقة تدل على قدرة الله وعلمه الواسع، مما يدعو الإنسان إلى التأمل والشكر لله على نعمه الظاهرة والباطنة.

تعريف البحر: "البَحر سُمِّيَ به لاستِبحاره، وهو انبِساطُه وسَعَتُه. وتقول: استَبْحَرَ في العلم. وتَبَحَّر الراعي: وقع في رعْيٍ كثير"[٥٢]. "وتبحر فلان في المال. ورجل بحر: إذا كان سخيًّا، سموه لفيض كفه بالعطاء كما يفيض البحر"[٥٣].

تتضمن النقول السابقة تفسيرات لغوية لكلمة البحر من حيث معانيها الأصلية واستخداماتها المجازية؛ اذ يتمحور المعنى اللغوي حول استبحار البحر، أي انبساطه وسعته الواسعة التي تميزه. هذا الوصف يشير إلى طبيعة البحر التي تتمثل في مساحته الشاسعة وغزارته، مما يفسر استخدام البحر لوصف شخص غزير العلم، فيقال: استبْحر في العلم أو تبحَّر، دلالة على التعمق وسعة المعرفة، تمامًا كما تمتد سعة البحر في الأفق.

كما ورد استعمال مجازي آخر لكلمة البحر؛ اذ يُقال: رجل بحر لوصف الشخص السخي الذي يفيض بالعطاء، على غرار فيضان البحر. ويُلاحظ هنا أن كلمة البحر تجسد من خلال معناها اللغوي الخصائص المرتبطة بالاتساع والكرم، سواء كان في العلم أم المال، فتصبح رمزًا للسخاء والعطاء الوفير.

هذا ما يتعلق بكلمة "البحر" من حيث الدلالة اللغوية الأصلية والمجازية، إذ يتمحور معناها

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

حول السعة والانبساط والغزارة.

أما ما يتعلق بالتعريف العلمي المعاصر، فقد ورد في كتب الجغرافيا تعريف أدق للبحر بوصفه ظاهرة طبيعية محددة الخصائص، ومن ذلك ما جاء في كتاب *الجغرافيا الطبيعية* للدكتور عبد العزيز طريح شرف: "إن لفظ البحر والمحيط يُستخدم عادة بمعنى عام ليشمل كل البحار والمحيطات التي تغطي سطح الكرة الأرضية... ويُطلق لفظ البحر عادة على المسطحات المائية المالحة التي تقلّ في اتساعها عن المحيطات، وتحاط باليابس جزئيًا أو كليًا".

كما ورد في كتاب *جغرافية البحار والمحيطات* للدكتور محمد محمود جودة تعريف آخر يُعد من أبرز التعريفات الحديثة، إذ نصّ على أن: "البحر مسطح مائي مالح يحيط به اليابس من معظم جهاته، ويتصل بالمحيط عبر فتحات ضيقة كالمضايق". صـ ٩٤–٩٥

المطلب الأول: في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [فاطر: ١٢].

هذه الآية تتناول تفاصيل دقيقة عن البحار، فتصف تباين خصائصها بين الماء العذب والماء المالح، وتشير إلى أن كليهما مصدر للرزق والغذاء والزينة، وهذا التوازن الدقيق يكشف عن حكمة الله في تنويع الخلق وتكامل عناصر الطبيعة.

قال الطبري: وقوله: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ "الفرات: شديد العذوبة، يقال: هذا ماء فرات: أي شديد العذوبة، وقوله: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ يقول: وهذا ملح مرّ، يعني بالعذب الفرات: مياه الأنهار والأمطار، وبالملح الأجاج: مياه البحار"[٥٤].

قال البغوي: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ "أي: حاجزاً بقدرته؛ لئلا يختلط العذب بالملح ولا الملح

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بالعذب، وحجراً محجوراً أي: ستراً ممنوعاً فلا يبغيان، فلا يفسد الملح العذب"[٥٥].

وفيما تقدَّم فإن الطبري والبغوي يقدمان تفسيرًا دقيقًا لآيات القرآن التي تتناول الماء العذب والماء المالح؛ إذ يوضح الطبري معنى (الفرات)، بأنه الماء شديد العذوبة، ويشير إلى أن المقصود هو مياه الأنهار والأمطار، بينما (الأجاج) هو الماء المالح الذي يرمز لمياه البحار. أما البغوي فيضيف بُعدًا آخر للآية، مشيرًا إلى قدرة الله على جعل (برزخ) أو حاجز بين نوعي المياه، فلا يختلط العذب بالمالح. وهذا البرزخ يشكل حاجزًا فاصلًا يحافظ على توازن البيئة المائية، ويمنع تداخل خصائص المياه العذبة والمالحة، مما يعكس دقة النظام الإلهي في الخلق، ويؤكد عظمة الخالق في التحكم بمكونات الطبيعة بقدرته وعلمه.

التمييز بين نوعي المياه: قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾، يذكر الباري هنا الفرق بين المياه العذبة والمياه المالحة. وقد أثبت العلم الحديث أن البحار والأنهار لا تختلط بسهولة بسبب اختلاف كثافة المياه المالحة عن العذبة، وهو ما نشهده في أماكن متعددة حول العالم؛ حيث تلتقي الأنهار بالبحار دون امتزاج فوري، في ظاهرة تُعرف بالحاجز أو البرزخ. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الحاجز في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[الفرقان: ٥٣]. ومما توضحه الآية أيضًا اختلاف خصائص البحار؛ فبعضها عذب وبعضها مالح، وهذا ما يؤكده العلم الحديث؛ اذ ثبت وجود بحيرات وأنهار تحت سطح الأرض تتجاور مع مياه مالحة دون اختلاط، كما في بعض المناطق حول العالم مثل خليج العقبة والبحر الأحمر. وتُعرف هذه الظاهرة اليوم بحدود المياه بين البحار المالحة والعذبة، وتم توثيقها علميًا لاحقًا.

وفي مقالةٍ منشورةٍ على موقع المسجد الأقصى، يتأمل الشيخ خالد المغربي في قوله تعالى: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾؛ اذ يشير إلى عمق المعنى التي تحملها هذه الكلمات الرائعة. ويتساءل الشيخ: لماذا استخدم الله تبارك وتعالى عبارة ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ بدلاً من الاقتصار على ﴿عَذْبٌ﴾ فقط؟ ولماذا أضاف ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ بدلاً من قول: ﴿مِلْحٌ﴾ فقط؟

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ثم يذكر بعدها الشيخ المغربي دَلالة هذه الكلمات الأربعة: (عذب– فرات– ملح– أجاج). فمياه الأنهار، برغم عذوبتها، ليست خالية تمامًا من الأملاح والمعادن والمركبات الكيميائية، بل تحتوي على نسب ضئيلة منها. بينما مياه البحار، التي تُعرف بملوحتها العالية، تحتوي في كل متر مكعب منها على نحو خمسة وثلاثين كيلوغرامًا من الملح، مما يفسر وصفها بـ﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾. وفيما يتعلق بالمياه العذبة، يوضح الشيخ أن كلمة ﴿فُرَاتٌ﴾ تشير إلى ما هو مستساغ المذاق. فلو كانت مياه الأنهار عذبة بالكامل، لما كان لها طعم مميز، لكن امتزاجها مع الأملاح والمعادن يضفي عليها النكهة المستساغة التي نشعر بها عند شربها. بهذا، يُظهر الشيخ المغربي كيف أن هذه الكلمات تحمل في طياتها حكمة وعلمًا عميقًا[٥٦].

وذكر ابن جزي إشكالًا في فهم معنى قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ وهو أن البحر مالح، ولا يعرف بحر عذب؛ فقال: "اضطرب الناس في هذه الآية؛ لأنه لا يعلم في الدنيا بحر ملح وبحر عذب، وإنما البحار المعروفة ماؤها ملح، قال ابن عباس: أراد بالبحر الملح الأجاج بحر الأرض، والبحر العذب الفرات بحر السحاب، وقيل: البحر الملح البحر المعروف، والبحر العذب مياه الأرض، وقيل: البحر الملح جميع الماء الملح من الآبار وغيرها، والبحر العذب هو مياه الأرض من الأنهار والعيون، ومعنى العذب: البالغ العذوبة حتى يضرب إلى الحلاوة، والأجاج نقيضه، واختلف في معنى مرجهما، فقيل: جعلهما متجاورين متلاصقين، وقيل: أسال أحدهما في الآخر، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ أي: فاصلاً يفصل بينهما وهو ما بينهما من الأرض بحيث لا يختلطان، وقيل: البرزخ يعلمه الله ولا يراه البشر"[٥٧].

"ونلاحظ في الآية الكريمة أن الله عز وجل قال: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ ولم يقل: (مرج النهر والبحر)؛ وذلك لأن عملية المرج تتم مع الأنهار وتتم أيضًا مع المياه العذبة وهي المياه الجوفية المختزنة في طبقات الأرض التي تتدفق من قاع البحار؛ فهذه المياه هي بحر أيضًا، ولكنه بحر عذب وتظهر لنا الأقمار الصناعية وجود هذه الينابيع التي تمتزج بشكل دائم مع المياه المالحة"[٥٨].

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣].

فيما يتعلق بالمعنى الحقيقي للحاجز الذي أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، فقد أورد ابن الجوزي في تفسيره قولين لأهل العلم:

الأول: أنه مانع من قدرة الله تعالى، قاله الأكثرون، قال الزجاج: فهما –في مرأى العين– مختلطان، وفي قدرة الله منفصلان لا يختلط أحدهما بالآخر[٥٩]. قال أبو سليمان الدمشقي: ورأيت عند عَبَّادان من سواد البصرة الماءَ العذب يَنحدر في دجلة نحو البحر، ويأتي المَدُّ من البحر، فيلتقيان، فلا يختلط أحد الماءين بالآخر، يُرى ماء البحر إلى الخُضرة الشديدة، وماء دجلة إلى الحُمرة الخفيفة فيأتي المستقي فيغرف من ماء دجلة عذباً لا يخالطه شيء، وإلى جانبه ماء البحر في مكان واحد. والثاني: أن الحاجز: الأرض واليَبَس، وهو قول الحسن، والأول أصح[٦٠].

وفيما مرَّ يتضح أن الحاجز هو مانع من قدرة الله؛ اذ يبقى الماء العذب منفصلًا عن الماء المالح رغم قربهما. كما يمكن عدّه الأرض واليبس. ولا شك في أن هذه المعاني تعكس عمق الفهم في تفسير النصوص القرآنية وقدرة الله في الحفاظ على خصائص المخلوقات.

ويرتبط مفهوم الحاجز الذي ذُكر في الآية ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، بما أوضحه ابن كثير في تفسير لقوله سبحانه: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾[النمل: ٦١]، اذ قال: "أي: جعل بين المياه العذبة والمالحة حاجزًا، أي: مانعًا يمنعها من الاختلاط؛ لئلا يفسد هذا بهذا وهذا بهذا، فإن الحكمة الإلهية تقتضي بقاء كل منهما على صفته المقصودة منه، فإن البحر الحلو هو هذه الأنهار السارحة الجارية بين الناس. والمقصود منها: أن تكون عذبة زلالاً تسقى الحيوان والنبات والثمار منها. والبحار المالحة هي المحيطة بالأرجاء والأقطار من كل جانب، والمقصود منها: أن يكون ماؤها مِلْحًا أجاجًا؛ لئلا يفسد الهواء بريحها"[٦١].

وهنا يشير ابن كثير إلى أن الحاجز يعمل كمانع يمنع اختلاط المياه العذبة بالمالحة، مما يضمن بقاء كل نوع على صفته المقصودة. تعكس هذه المعاني الحكمة الإلهية في خلق نظام

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

متوازن يحافظ على خصائص كل نوع من المياه، ويمنع الفساد الناتج عن الاختلاط.

ويتجلى بديع صنع الله عز وجل في هذه الآيات؛ اذ تشهد على عِظَم قدرته وإتقانه للخلق؛ فهذه الآيات تُبرز تدفق النهر العذب نحو البحر المالح؛ حيث يلتقي الماءان دون أن يمتزجا بشكل كامل، مما يؤدي إلى وجود منطقة انتقالية تحتوي على ماء قليل الملوحة. وهذا الماء متوسط الملوحة يعمل كحاجز حقيقي يفصل بين الماء العذب من جهة والماء المالح من جهة أخرى. ولكل من هذه الأوساط خصائصه الطبيعية والكيميائية المميزة، وأنماط الحياة التي توجد فيها، فضلاً عن الأنواع الميكروبية التي تترسب في تلك المناطق. وعندما تتحول هذه الميكروبات إلى صخور بعد أن تجف، تحتفظ بخاصية الماء الذي كانت تعيش فيه. وتمتاز البيئات المائية المختلفة بكائنات حية خاصة بكل نوع، ولا تستطيع هذه الكائنات الانتقال من منطقة إلى أخرى، مما يتجلى في قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾. وبالتالي، لا يمكن للكائن الحي الانتقال من مائه، حيث يموت إذا حاول ذلك، وهذا ما يشير إليه قوله: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾.

قال الزنداني: "لأن هذه الكائنات لا تستطيع أن تعيش إلا في نفس الوسط المائي المتناسب في ملوحته وعذوبته مع درجة الضغط الاسموزي في تلك الكائنات، وتموت إذا خرجت من المنطقة المناسبة لها، وهي منطقة المصب، ومنطقة المصب في الوقت نفسه منطقة محجورة على معظم الكائنات الحية التي تعيش في البحر أو النهر؛ لأن هذه الكائنات تموت إذا دخلتها بسبب اختلاف الضغط الاسموزي أيضا"[٦٢].

يُبرز كلام الزنداني عمق الفهم العلمي للعلاقة بين الكائنات الحية وبيئاتها المائية؛ اذ يشير إلى أهمية التوازن في ملوحة الماء ودرجة الضغط الاسموزي. ويعكس هذا الفَهْمُ الحِكْمةَ الإلهيةَ في خلق كل كائن في بيئة محددة تتناسب مع خصائصه الفيزيولوجية، مما يظهر عظمة الله في تدبير أمور خلقه. كما يسلط الزنداني الضوء على مفهوم (منطقة المصب)؛ بوصفها منطقة محجورة لمعظم الكائنات الحية، مما يعني أن الاختلاف في الظروف البيئية

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يمكن أن يؤدي إلى موت هذه الكائنات. وهذا التصور يتوافق مع الفهم العميق للتوازن البيئي؛ اذ تتجلى صفات الله في العلم والقدرة على خلق نظام دقيق يحافظ على حياة كل مخلوق في محيطه المائي. ولا شك في أن هذا التأمل يعزز من فهمنا للآيات القرآنية المتعلقة بالتوازن البيئي ويؤكد أهمية إدراك خصائص مخلوقات الله وبيئاتها.

ومما سبق قسم العلماء المياه إلى ثلاثة أنواع رئيسية بناءً على خصائصها الكيميائية والبيئية. **أولاً، مياه الأنهار،** التي تتميز بشدة عذوبتها، مما يجعلها مصدرًا حيويًا للمياه العذبة. **ثانيًا، مياه البحار،** التي تتصف بشدة ملوحتها، وهي تُعد من أكبر المخزونات المائية في كوكب الأرض. **ثالثًا، مياه منطقة المصب،** وهي منطقة فريدة تتكون من مزيج من الماء العذب والمالح، وتُمثل ما ورد في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، وتُعد منطقة المصب حلقة الوصل بين النهر والبحر؛ اذ تتأثر بتغيرات فيضان النهر وجفافه، وكذلك بمد البحر وجزره. في هذه المنطقة، تزداد ملوحة الماء كلما اقتربنا من البحر، بينما تزداد عذوبة الماء كلما اقتربنا من النهر. من الناحية البيولوجية تُعد منطقة المصب من أكثر البيئات إنتاجية مقارنةً بالنهر والبحر؛ إذ تمتلك دورة مائية فريدة تساعد في احتجاز المغذيات النباتية وتعزيز الإنتاج الأولي. إضافة إلى ذلك، فإن هذه المنطقة تتميز بخصائص بيئية خاصة تُميزها من النهر والبحر؛ اذ تعمل كحاجز طبيعي يمنع طغيان الماء العذب على الماء المالح أو العكس، مما يخلق توازنًا بيئيًا فريدًا يُعزز التنوع البيولوجي فيها[٦٣].

وفي نهاية هذا المبحث حول الإعجاز العلمي في البحار والمحيطات، نجد أن النصوص القرآنية تقدم رؤية عميقة للتوازن البيئي والخصائص الفريدة للمياه. لقد استعرضنا كيف أن الله عز وجل قد خلق المياه بأشكالها المختلفة: من مياه الأنهار العذبة، إلى مياه البحار المالحة، وصولًا إلى منطقة المصب التي تُعد مزيجًا معقدًا يبرز قدرة الله في خلق نظام بيئي متوازن.

فمنطقة المصب، هي التي تمثل نقطة الالتقاء بين النهر والبحر، وتُظهر كيف يُمكن للاختلافات في ملوحة المياه أن تؤثر في الكائنات الحية؛ اذ تعكس الآيات القرآنية الحكمة الإلهية في خلق بيئات تناسب خصائص كل كائن. كما أن هذه المنطقة تُعد أكثر إنتاجية

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بيولوجيًا؛ بسبب قدرتها على احتجاز المغذيات وتعزيز دورة المياه، مما يعكس التقدير الدقيق لله لمعادلات الحياة.

بذلك، يتجلى الإعجاز العلمي في قدرة الله عز وجل على خلق بيئات مائية متنوعة؛ اذ يظل كل نوع من المياه متمتعًا بخصائصه، في حين تُحافظ على توازن دقيق يضمن استمرارية الحياة. ولا شك في أن هذه الحقائق ليست فقط دليلاً على قدرة الله وعلمه، بل تُعزز أيضًا إيماننا بأن القرآن يحمل في طياته معاني عميقة تتوافق مع الاكتشافات العلمية الحديثة.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة: وفيها: أهم النتائج:

١- تشير الآيات القرآنية إلى أهمية الجبال ودورها في تثبيت الأرض وتوازنها. الدراسات الجيولوجية تؤكد هذا؛ اذ تعمل الجبال على تقليل الاهتزازات الأرضية وتشكيل أنظمة بيئية متنوعة.

٢- أظهرت الدراسات العلمية الحديثة تطابقًا مذهلاً بين ما ورد في القرآن الكريم عن مراحل تكوين الجَنِينِ وما كشفته الأبحاث العلمية؛ اذ تم تحديد مراحل التطور الجَنِينِي بدقة، مما يُعكس الحكمة الإلهية في خلق الإنسان.

٣- يُظهر الإعجاز العلمي في المياه كيف أن الله عز وجل خلق توازنًا دقيقًا بين المياه العذبة والمالحة، مما يضمن بقاء كل نوع من المياه بخصائصه الفريدة، مما يعكس التنوع البيولوجي في البحار والمحيطات قدرة الله تعالى في خلق كائنات حية متكيفة مع ظروفها البيئية، مما يُعزز استدامة الحياة.

٤- تتجلى دلالات الآيات القرآنية في تفاصيلها العلمية، مما يُظهر التوافق بين النصوص الدينية والاكتشافات العلمية الحديثة.

التوصيات:

١- يُوصى الباحثان بزيادة الدراسات والأبحاث المتعلقة بتكوين الجبال ودورها في توازن الأرض، بالإضافة إلى دراسة مراحل تكوين الجَنِينِ وتأثير البيئة في النمو.

٢- يجب تطوير برامج توعية تهدف إلى تعليم المجتمع حول أهمية الحفاظ على الجبال

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والبيئات المائية وضرورة الحفاظ على التوازن بين المياه العذبة والمالحة.

٣- ينصح الباحثان بتطبيق التقنيات الحديثة في دراسة الجبال والمياه وتأثيراتها البيئية، مما يسهم في تطوير استراتيجيات للحفاظ على التنوع البيولوجي، وكذلك استخدام تقنيات التصوير الحديثة لدراسة تطور الأجنة.

٤- ينبغي توسيع نطاق البحث في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؛ لتشمل مجالات أخرى، وتعزيز الفهم العميق لتلك المعاني في ضوء العلوم الحديثة، وخاصة في مجالات الجبال والأجنة والمياه.

٥- يُوصى الباحثان بتعزيز التعاون الدولي في دراسة الجبال والبحار وتكوين الأجنة؛ اذ إن هذه المجالات تتأثر بالعوامل العالمية، مما يستدعي استجابة جمعية للحفاظ عليها.

هوامش البحث

(٢) يُنظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيوزأبادي (١/ ٣٨٦)، ومحاسن التأويل للقاسمي (١٥٨/٨).

(٣) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٤٧/٢٢، وتفسير الشيخ أحمد حطيبة، (٢٥٤/٦).

(٤) يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/ ٢٢١).

(٥) يُنظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة الزحيلي (٢٨٧/٢٢).

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٦) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (١٦/ ٨٩).
(٧) لسان العرب لابن منظور (٥/٣٧٠)، مادة (عجز).
(٨) من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم للدكتور زغلول النجار (ص/٧٤).
(٩) لجنة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف.
(١٠) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٧).
(١١) قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، بحث مقدم لمؤتمر إعجاز القرآن، كلية الشريعة جامعة الزرقاء، للدكتور زغلول النجار (ص/١٨).
(١٢) من آيات الإعجاز العلمي (النبات) في القرآن الكريم، للدكتور زغلول النجار (١/٩٢).
(١٣) تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة للشيخ عبد المجيد الزنداني (ص/٢٥).
(١٤) دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي (ص/ ٢٩٠).
(١٥) هُوَ تَجَمُّعُ الشَّيْءِ فِي ارْتِفَاعٍ. (مقاييس اللغة لابن فارس، ١/٥٠٢)، مادة (جبل)
(١٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (ص/٢٠٠).
(١٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (ص/٣٩٣).
(١٨) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (ص/٥٢٨).
(١٩) هو الجبل. ويقال: إنه موافق للسريانية (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٧/ ٤١٧٧).
(٢٠) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (ص/٥٨٩).
(٢١) جبال البامير: تقع في آسيا الوسطى، وهي تمتد عبر طاجيكستان وأفغانستان وشمال غرب الصين، وتعد من أعلى سلاسل الجبال في العالم وتُعرف باسم: سقف العالم. (جغرافية آسيا الطبيعية، ١/٢١٢).
(٢٢) جبال التبت تُعد جزءًا من هضبة التبت، وتقع في آسيا الوسطى، في منطقة التبت ذاتية الحكم التابعة للصين حاليًا. وهذه المنطقة تُعد واحدة من أعلى المناطق الجبلية في العالم. (جغرافيا العالم الطبيعي، ٢/١٤٥).
(٢٣) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٩).
(٢٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/٣٤٢).
(٢٥) يُنظر: الجبال اختلاف في الألوان وثراء في الصنعة، د.كارم السيد غنيم، مقال منشور بموقع مداد (https://midad.com/article/197823).
(٢٦) يُنظر: تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ١٦٥).
(٢٧) لسان العرب لابن منظور (١/٨٥٨).
(٢٨) مفاتيح الغيب للرازي (٣١/ ١٤٥).
(٢٩) يُنظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري (٩/ ٦٠٩٦)، والمعجم الوسيط (٢/٨٣٦).
(٣٠) جامع البيان للطبري (١٨/٥٤٣).
(٣١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ٢٨٨).
(٣٢) يُنظر: "uplift"، الموسوعة البريطانية المحدودة، https://www.britannica.com

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٣٣) مفاتيح الغيب للرازي (١٩١/٢٠).

(٣٤) المعجم الوسيط (٨٣٦/٢).

(٣٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (٤/ ٢٠٣٧). رقم: ٢٦٤٥

(٣٦) وقد ورد مرَّة واحدة في القرآن الكريم، بلفظ (أجنة) وذلك في سورة النجم، (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص/٢٢٤).

(٣٧) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي (ص: ٢٧٩).

(٣٨) يُنظر: كتاب بدائع الصنائع للكاساني (٧/٤) والموسوعة الفقهية الكويتية (١٦/١١٧).

(٣٩) خلق الإنسان بين الطب والقرآن، (ص/ ٦٤).

(٤٠) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/ ٣٩٥).

(٤١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٦/ ١٢٦).

(٤٢) تم الافادة من عدة أبحاث ومؤلفات عدد من العلماء في مجال الطب وعلم الأجنة، لتوثيق المراحل العلمية لتطور الجنين المذكورة، ومنهم: (كيث مور– عالم كندي وأستاذ في علم التشريح وعلم الأجنة، له إسهامات في دراسة التطور الجنيني من منظور علمي متقاطع مع النصوص القرآنية)، (إيرنست كهن– عالم ألماني مختص في علم الأحياء وعلم الأجنة، بحث في تطور الخلايا الجنينية وخصائصها)، (جورج بورتون– عالم أحياء بريطاني، بحث في التطورات المبكرة للأجنة ووصف الانغراس ومراحل نمو الجنين)، (جي. جوردن ل. ويتاكر– عالم أميركي في علم التشريح والأجنة، وشارك في تطوير علم الأجنة الحديث، بما في ذلك تطور مراحل الحمل). وتُعَدّ أبحاث هؤلاء العلماء وأمثالهم من المراجع الأساسية في توضيح مراحل تطور الجنين، وقد اسهمت في إبراز الإعجاز العلمي المرتبط بوصف القرآن لمراحل خلق الإنسان.

(٤٣) مباحث في إعجاز القرآن لمصطفى مسلم (ص/٢١٧).

(٤٤) مباحث في إعجاز القرآن لمصطفى مسلم (ص/٢١٧).

(٤٥) المصدر السابق (ص/٢١٨).

(٤٦) المصدر السابق (ص/٢١٩).

(٤٧) المصدر السابق (ص/٢١٩).

(٤٨) يُنظر: نفخ الروح في الجنين بين إعجاز القرآن والسنة وبين الدراسات الطبية الحديثة، للدكتور محمد علي حسن الشوكي، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، المجلد ٢٠٢٠، العدد ٣٩، ج.٢.

(٤٩) يُنظر: أسرار العربية لأبو البركات الانباري (ص/ ٢٢٠).

(٥٠) وقد ورد لفظ البحر إحدى وأربعين مرة في القرآن الكريم، جاءت بصيغة الإفراد في ثلاثة وثلاثين موضعًا، وبصيغة التثنية في خمسة مواضع، أما بصيغة الجمع فقد وردت في ثلاثة مواضع فقط. (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص/١٤٠).

(٥١) وقد ورد ثلاثاً وستين مرة في القرآن الكريم، بلفظ: الماء ومشتقاته (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص/٧٨٠).

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٥٢) العين للخليل (٣/ ٢١٩)، مادة (بحر).
(٥٣) مقاييس اللغة لابن فارس (١/ ٢٠١)، مادة (بحر).
(٥٤) جامع البيان للطبري (١٩/ ٢٨٣).
(٥٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (٣/ ٤٥٢).
(٥٦) يُنظر: مقال منشور في موقع المسجد الأقصى، للشيخ خالد المغربي، http://al-msjd-alaqsa.com/
(٥٧) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٨٤).
(٥٨) من موقع الكلم الطيب، مقال بعنوان: أسرار البرزخ المائي
https://kalemtayeb.com/safahat/item/١٥٠٦٣
(٥٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٧٢).
(٦٠) زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٣٢٥).
(٦١) تفسير القرآن العظيم (٦/ ٢٠٣).
(٦٢) بينات الرسول ﷺ ومعجزاته لعبد المجيد الزنداني (ص: ١٥٤).
(٦٣) يُنظر: بينات الرسول ﷺ ومعجزاته لعبد المجيد الزنداني (ص: ١٥٣).

المراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.
٣. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، التبيان في أقسام القرآن، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٤. ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د.عبد

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٥. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، علّق عليه العلامة: عبد العزيز بن باز، الناشر: دار المعرفة– بيروت، طبعة: ١٣٧٩هـ.

٦. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر، طبعة: ١٩٨٤هـ.

٧. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، طبعة: ١٣٩٩هـ.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الناشر: دار صادر– بيروت، طبعة: ١٤١٤هـ.

٩. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، ٢٠١٠م.

١٠. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أسرار العربية، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١١. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

١٢. البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٣. الحَمِيدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة– القاهرة– مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

١٤. الرازي، محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تحقيق: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠هـ.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٥. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب– بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ.

١٦. زغلول النجار، من آيات الإعجاز العلمي (الأرض) في القرآن الكريم، الناشر: دار المعرفة، الطبعة: ٢٠٠٥م.

١٧. زغلول النجار، من آيات الإعجاز العلمي (النبات) في القرآن الكريم.

١٨. الزنداني، عبد المجيد بن عزيز، بينات الرسول ﷺ ومعجزاته، الناشر: دار الإيمان، القاهرة.

١٩. سعيد حوّى، الأساس في التفسير، الناشر: دار السلام، القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤هـ.

٢٠. سليمان القرعاوي، التفسير العلمي المعاصر، الناشر: دار الحضارة، الطبعة: الأولى.

٢١. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٢٢. فارس نايف منير، الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، الناشر: دار ابن حزم، عام: ٢٠٠٦م.

٢٣. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة– مصر، الطبعة: الأولى.

٢٤. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل، كتاب العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٥. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة: الثانية عشرة، ٢٠٠٣م.

٢٦. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– لجنة

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢٧. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: ١٤١٨هـ.

٢٨. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، الناشر: دار الكتب المصرية، طبعة: ١٣٨٤هـ.

٢٩. الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٠. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

٣١. مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة: ١٤٢٦هـ.

٣٢. مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، الناشر: دار القلم– دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣٣. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٣٤. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية– الكويت، الطبعة: ١٤٢٧هـ.

٣٥. نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د.حسين بن عبد الله العمري– مطهر بن علي الإرياني– د.يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت– لبنان)، دار الفكر (دمشق– سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣٦. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر: دار الفكر

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(دمشق– سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت– لبنان)، الطبعة: الأولى: ١٤١١هـ.

المجلات والدوريات:

١. زغلول النجار، قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، بحث مقدم لمؤتمر إعجاز القرآن، كلية الشريعة، جامعة الزرقاء.
٢. عبد المجيد الزنداني، تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة، من أبحاث المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، إسلام آباد، باكستان: ١٩٨٧.
٣. مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، المجلد ٢٠٢٠، العدد ٣٩، ج.٢.

المواقع الإلكترونية:

١. موقع الكلم الطيب، مقال بعنوان أسرار البرزخ المائي.
https://kalemtayeb.com/safahat/item/١٥٠٦٣
٢. مقال منشور في موقع المسجد الأقصى، للشيخ خالد المغربي،
٣. الموسوعة البريطانية المحدودة https://www.britannica.com
٤. كارم السيد غنيم، الجبال اختلاف في الألوان وثراء في الصنعة، مقال منشور بموقع مداد (https://midad.com/article/197823).

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

al-Marājiʻ:

1 .al-Qurʼān al-Karīm.

2 .Ibn al-Jawzī, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī al-Jawzī, Zād al-Musayyar fī ʻilm al-tafsīr, taḥqīq : ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1422h.

3 .Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʻd Shams al-Dīn, al-Tibyān fī aqsām al-Qurʼān, taḥqīq : Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, al-Nāshir : Dār al-Maʻrifah, Bayrūt, Lubnān.

4 .Ibn Juzayy, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, al-Tas'hīl li-ʻUlūm al-tanzīl, taḥqīq : D. ʻAbd Allāh al-Khālidī, al-Nāshir : Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1416h.

5 .Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʻAlī ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī al-Shāfiʻī, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, raqm katabahu wa-abwābuh wa-aḥādīthahu : Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, ʻIlq ʻalayhi al-ʻallāmah : ʻAbd al-ʻAzīz ibn Bāz, al-Nāshir : Dār al-Maʻrifah – Bayrūt, Ṭabʻah : 1379h.

6 .Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Nāshir : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Ṭabʻah : 1984h.

7 .Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyāʼ, Muʻjam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Nāshir : Dār al-Fikr, Ṭabʻah : 1399h.

8 .Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʻArab, al-Nāshir : Dār ṣādr-Bayrūt, Ṭabʻah : 1414h.

9 .Abū al-Saʻūd, Muḥammad ibn Muḥammad al-ʻImādī, Irshād al-ʻaql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm, al-Nāshir : Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī – Bayrūt, 2010m.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

10 .al-Anbārī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn ‘Ubayd Allāh al-Anṣārī, Asrār al-‘Arabīyah, al-Nāshir : Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, al-Ṭab‘ah : al-ūlá 1420h / 1999M.

11 .al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd, Ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur’ān, taḥqīq : ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, al-Ṭab‘ah : 1420h.

12 .al-Biqā‘ī : Ibrāhīm ibn ‘Umar ibn Ḥasan al-Rabāṭ al-Biqā‘ī, naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah.

13 .alḥamīdy, Muḥammad ibn Fattūḥ ibn ‘Abd Allāh ibn Fattūḥ ibn Ḥamīd al-Azdī almywrqy, tafsīr Gharīb mā fī al-ṣaḥīḥayn al-Bukhārī wa-Muslim, taḥqīq : al-Duktūrah : Zubaydah Muḥammad Sa‘īd ‘Abd al-‘Azīz, al-Nāshir : Maktabat alsnt-al-Qāhirah – Miṣr, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1415h.

14 .al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar al-Rāzī, al-tafsīr al-kabīr (Mafātīḥ al-ghayb), taḥqīq : Maktab taḥqīq Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, al-Ṭab‘ah : al-thālithah 1420h.

15 .al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl, ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh, taḥqīq : ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī, al-Nāshir : ‘Ālam al-Kutub – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá 1408h

16 .Zaghlūl al-Najjār, min āyāt al-i‘jāz al-‘Ilmī (al-arḍ) fī al-Qur’ān al-Karīm, al-Nāshir : Dār al-Ma‘rifah, al-Ṭab‘ah : 2005m.

17 .Zaghlūl al-Najjār, min āyāt al-i‘jāz al-‘Ilmī (al-nabāt) fī al-Qur’ān al-Karīm

18 .al-Zandānī, ‘Abd al-Majīd ibn ‘Azīz, Bayyināt al-Rasūl wm‘jzāth, al-Nāshir : Dār al-īmān, al-Qāhirah.

19 .Sa‘īd ḥwwá, al-Asās fī al-tafsīr, al-Nāshir : Dār al-Salām, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah : al-sādisah, 1424h.

20 .Sulaymān al-Qar‘āwī, al-tafsīr al-‘Ilmī al-mu‘āṣir, al-Nāshir : Dār al-Ḥaḍārah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá.

21 .al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd, Jāmi‘ al-

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Bayān ‘an Ta’wīl al-Qur’ān, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah.

22 .Fāris Nāyif Munīr, al-i‘jāz al-‘Ilmī fī al-Qur’ān wa-al-sunnah, al-Nāshir : Dār Ibn Ḥazm, ‘ām : 2006m.

24 .al-Farāhīdī, Abū ‘Abd al-Raḥmān al-Khalīl, Kitāb al-‘Ayn, taḥqīq : D. Mahdī al-Makhzūmī, D. Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, al-Nāshir : Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

25 .Fahd ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-Rūmī, Dirāsāt fī ‘ulūm al-Qur’ān al-Karīm, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah ‘ashrah, 2003m.

26. al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya‘qūb, Baṣā’ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā’if al-Kitāb al-‘Azīz, taḥqīq : Muḥammad ‘Alī al-Najjār, al-Nāshir : al-Majlis al-A‘lá lil-Shu’ūn al’slāmyt-Lajnat Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī, al-Qāhirah, ‘ām al-Nashr : 1416h / 1996m.

27 .al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, Ṭab‘ah : 1384h.

28 .al-Kāsānī, Abū Bakr ibn Mas‘ūd ibn Aḥmad al-Ḥanafī, Badā’i‘ al-ṣanā’i‘ fī tartīb al-sharā’i‘, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, 1406h / 1986m.

29 .Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī, al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh □, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, Ṭab‘ah : 1426.

30 .Muṣṭafá Muslim, Mabāḥith fī I‘jāz al-Qur’ān, al-Nāshir : Dār al-Qalam – Dimashq, al-Ṭab‘ah : al-thālithah, 1426/2005m.

31 .al-Mu‘jam al-Wasīṭ, al-mu’allif : Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah bi-al-Qāhirah, (Ibrāhīm Muṣṭafá / Aḥmad al-Zayyāt / Ḥāmid ‘Abd al-Qādir / Muḥammad al-Najjār), al-Nāshir : Dār al-Da‘wah.

32 .al-Mawsū‘ah al-fiqhīyah al-Kuwaytīyah, Ṣādir ‘an :

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah – al-Kuwayt, al-Ṭab‘ah : 1427h.

33 .Nashwān ibn Sa‘īd alḥmyrá al-Yamanī, Shams al-‘Ulūm wa-dawā’ kalām al-‘Arab min alklwm, taḥqīq : D. Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh al‘mry-Muṭahhar ibn ‘Alī al’ryāny-D. Yūsuf Muḥammad ‘Abd Allāh, al-Nāshir : Dār al-Fikr al-mu‘āṣir (byrwt-Lubnān), Dār al-Fikr (dmshq-Sūrīyah), al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1420h / 1999m.

al-Majallāt wa-al-dawrīyāt:

1. Zaghlūl al-Najjār, Qaḍīyat al-i‘jāz al-‘Ilmī lil-Qur’ān al-Karīm, baḥth muqaddam li-Mu’tamar I‘jāz al-Qur’ān, Kullīyat al-sharī‘ah, Jāmi‘at al-Zarqā’.

2 .‘Abd al-Majīd al-Zandānī, ta’ṣīl al-i‘jāz al-‘Ilmī fī al-Qur’ān wa-al-sunnah, Rābiṭat al-‘ālam al-Islāmī Makkah al-Mukarramah, min Abḥāth al-Mu’tamar al-‘Ālamī al-Awwal lil-i‘jāz al-‘Ilmī fī al-Qur’ān wa-al-sunnah, Islām Ābād, Bākistān : 1987.

3. .Majallat Kullīyat uṣūl al-Dīn wa-al-Da‘wah bi-al-Minūfīyah, al-mujallad 2020, al-‘adad 39, J. 2.

al-Mawāqi‘ al-iliktrūnīyah:

4 .Mawqi‘ al-Kalim al-Ṭayyib, maqāl bi-‘unwān Asrār al-Barzakh al-mā’ī.

Https : / / kalemtayeb. com / safahat / item / 15063

5 .maqāl manshūr fī Mawqi‘ al-Masjid al-Aqṣá, lil-Shaykh Khālid al-Maghribī،

6 al-Mawsū‘ah al-Barīṭānīyah al-Maḥdūdah https : / / www. britannica. Com

7 .Kārim al-Sayyid Ghunaym, al-jibāl ikhtilāf fī al-alwān wthrā’ fī al-ṣan‘ah, maqāl manshūr bmwq‘ Midād (https : / / midad. com / article / 197823.(

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

References:

1. The Holy Qur'an.

2. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali al-Jawzi, Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, published by Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, first edition, 1422 AH.

3. Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din, al-Tibyan fi Aqsam al-Qur'an, edited by Muhammad Hamid al-Faqi, published by Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon.

4. Ibn Juzayy, Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Abdullah, al-Tashil li 'Ulum al-Tanzil, edited by Dr. Abdullah al-Khalidi, published by Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam Company, Beirut, first edition, 1416 AH.

5. Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani al-Shafi'i, Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Books, Chapters, and Hadiths by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Commentary by the scholar Abd al-Aziz ibn Baz, Publisher: Dar al-Ma'rifah - Beirut, Edition: 1379 AH.

6. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir, At-Tahrir wa al-Tanwir, Publisher: Tunisian House for Publishing, Edition: 1984 AH.

7. Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Dictionary of Language Standards, Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar al-Fikr, Edition: 1399 AH.

8. Ibn al-Basr, Muhammad ibn Makram, Lisan al-Arab, Publisher: Dar Sadir - Beirut, Edition: 1414 AH

9. Abu al-Saud, Muhammad ibn Muhammad al-Amadi, Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Holy Book, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 2010.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

10. al-Anbari, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Ansari, Secrets of Arabic, Publisher: Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, First Edition 1420 AH/1999 AD.

11. al-Baghawi, al-Husayn ibn Mas'ud, Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, Edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, First Edition 1420 AH.

12. Al-Baqa'i: Ibrahim ibn Umar ibn Hasan al-Ribat al-Baqa'i, Nazm al-Durar fi Tansab al-Ayat wa al-Surah (The System of Pearls in the Consistency of Verses and Surahs), Publisher: Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.

13. Al-Humaydi, Muhammad ibn Futuh ibn Abdullah ibn Futuh ibn Hamid al-Azdi al-Mayurqi, Interpretation of the Unusual Verses in the Two Sahihs of al-Bukhari and Muslim, edited by Dr. Zubaida Muhammad Sa'id Abd al-Aziz, Publisher: Maktaba al-Sunnah, Cairo, Egypt, First Edition, 1415 AH.

14. Al-Razi, Muhammad ibn Umar al-Razi, The Great Interpretation (Keys to the Unseen), edited by the Office of the Research of Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Third Edition, 1420 AH.

15. Al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sirri ibn Sahl, The Meanings and Grammar of the Qur'an, edited by Abd al-Jalil Abduh Shalabi, Publisher: Alam al-Kutub, Beirut, First Edition, 1408 AH.

16. Zaghloul El-Naggar, Among the Verses of Scientific Miracles (The Earth) in the Holy Quran, Publisher: Dar Al-Ma'rifa, 2005 edition.

17. Zaghloul El-Naggar, Among the Verses of Scientific Miracles (Plants) in the Holy Quran.

18. Al-Zindani, Abdul Majeed bin Aziz, Signs and Miracles of the Prophet (peace and blessings be upon him), Publisher: Dar Al-Iman, Cairo.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

19. Saeed Hawwa, The Basis of Interpretation, Publisher: Dar Al-Salam, Cairo, 6th edition, 1424 AH.

20. Suleiman Al-Qar'awi, Contemporary Scientific Interpretation, Publisher: Dar Al-Hadara, 1st edition.

21. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid, Jami' al-Bayan 'an Ta'wil al-Qur'an, edited by Ahmad Muhammad Shakir, published by Al-Risala Foundation.

22. Faris Nayef Munir, The Scientific Miracle in the Qur'an and Sunnah, published by Dar Ibn Hazm, 2006.

23. Al-Farra', Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn Abdullah ibn Manzur al-Daylami, The Meanings of the Qur'an, edited by Ahmad Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, and Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, published by the Egyptian House for Authorship and Translation, Egypt, first edition.

24. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil, Kitab al-Ayn, edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, published by Dar and Maktaba al-Hilal.

25. Fahd bin Abdul Rahman bin Sulaiman Al-Rumi, Studies in the Sciences of the Holy Qur'an, 12th edition, 2003.

26. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub, Insights of the Discerning in the Subtleties of the Noble Book, edited by Muhammad Ali al-Najjar, published by the Supreme Council for Islamic Affairs - Islamic Heritage Revival Committee, Cairo, year of publication: 1416 AH/1996 AD.

27. Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad, Beauties of Interpretation, edited by Muhammad Basil, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1418 AH.

28. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad, The Compendium of the Rulings of the Qur'an, edited by Ahmad al-Bardouni, published by Dar al-Kutub al-Masriya, 1384 AH.

29. Al-Kasani, Abu Bakr ibn Mas'ud ibn Ahmad al-Hanafi,

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Bada'i' al-Sana'i' fi Tarteeb al-Shara'i', published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd edition, 1406 AH/1986 CE.

30. Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, Dar al-Hadith, Cairo, 1st edition: 1996 CE.

31. Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, The Concise Authentic Chain of Transmission of the Just from the Just to the Messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him), edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1426 AH.

32. Mustafa Muslim, Investigations into the Miracle of the Qur'an, Publisher: Dar Al-Qalam - Damascus, Third Edition, 1426 AH/2005 AD.

33. Al-Mu'jam Al-Wasit, Author: The Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa/Ahmed Al-Zayat/Hamed Abdel Qader/Mohammed Al-Najjar), Publisher: Dar Al-Da'wa.

34. The Kuwaiti Jurisprudence Encyclopedia, Issued by: The Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Kuwait, Edition: 1427 AH.

35. Nashwan bin Saeed Al-Himyari Al-Yemeni, Shams Al-Ulum wa Dawaa Al-Kalam Al-Arabi from Wounds, Edited by: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari - Mutahhar bin Ali Al-Eryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Mu'aser (Beirut - Lebanon), Dar Al-Fikr (Damascus - Syria), First Edition, 1420 AH/1999 AD.

Hiba al-Zuhayli, The Illuminating Interpretation of Creed, Sharia, and Methodology, Publisher: Dar al-Fikr (Damascus, Syria), Dar al-Fikr al-Mu'asir (Beirut, Lebanon), First Edition: 1411 AH.

Magazines and Periodicals:

1. **Zaghloul al-Najjar, The Issue of the Scientific Miracle of the Holy Qur'an, a paper presented at the Qur'anic Recitation**

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Conference, Faculty of Sharia, Zarqa University.

2. Abdul Majeed Al-Zindani, The Authenticity of Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah, Muslim World League, Makkah Al-Mukarramah, from the proceedings of the First International Conference on Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah, Islamabad, Pakistan: 1987.

3. Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah, Menoufia University, Volume 2020, Issue 39, Vol. 2.

Websites:

1. Al-Kalem Al-Tayeb website, article titled "Secrets of the Watery Barzakh."

https://kalemtayeb.com/safahat/item/15063

2. An article published on the Al-Aqsa Mosque website, by Sheikh Khaled Al-Maghribi

3. Encyclopedia Britannica Limited https://www.britannica.com

4. Karem Al-Sayed Ghoneim, "Mountains: A Variety of Colors and a Richness of Craftsmanship," article published on the Midad website (https://midad.com/article/197823).

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0048
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences